

١- مقدمة:

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وخصه عن سائر المخلوقات بصفات شتى " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً " (الإسراء : ٧٠) . ومنحه الله غريزة حب البقاء والحرص على الاستمرار والتواصل ، فهذا هي مراحل التطور الحضاري والمدنيات المختلفة ماثلة أمامنا . ولكي تقوم أي حضارة من الحضارات لابد من توفر عنصرين أساسيين ، هما الإنسان والبيئة . وتتطور الحضارات وتنمو بفضل الله ثم بفضل نشاط الإنسان ومدى استغلاله لبيئته ومصادرها الطبيعية التي جعله الله خليفة فيها . والقرآن الكريم حضّ الإنسان على التأمل في الآثار القديمة للعبرة والموعظة ، ومنها ما ذكره في الجزيرة العربية وخارجها : " أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ، كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق " (غافر : ٢١) . " أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، كانوا هم أشد منهم قوة وآثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " . (الروم : ٩) .

وتزدهر هذه الحضارات ثم تخبو وتندثر بحكمة الخالق ، ولكنها لا تفنى كلياً ، بل تبقى بعض عناصرها المتمثلة في الآثار الثابتة والمنقولة ، والتي تنهض دليلاً عليها .

٢- ما هو الأثر:

هو كل ما تركه الإنسان في الزمان الماضي من مخلفات حضارية صنعها أو وجدها واستخدمها كما هي ، بإضافة منه أو بدونها مستفيداً من خبرة عصره وبيئته . ويعتبر أي مخلف أثراً إذا مضى عليه ثلاثمائة سنة ، وذلك حسب تعريف هيئة اليونسكو ؛ وبذلك يكون وثيقة حضارية ، يؤدي دراستها إلى الوقوف على جوانب شتى ومهمة من الإنجازات المادية وغير المادية للإنسان في الماضي .

٣- تعريف علم الآثار:

علم الآثار ترجمة لكلمة اركيولوجيا، المأخوذة من اللغة اليونانية، وهي مشكلة من كلمتين اركيو: ARCHEO ومعناها قديم، ولوجوس: LOGOS ومعناها علم او حديث، ومن هنا يتضح اشكال معرفة المعنى الحقيقي لأركيولوجيا، فهل المقصود منها ذلك العلم الذي يدرس القديم او حديث بخصوص القديم. اما كلمة اركيولوج فقد كان ظهورها في القرن الاول ميلادي، وكانت تطلق عند اليونان على فئة من ممثلي الدراما الذين يمثلون الاساطير القديمة على المسرح، غير انه سرعان ما اختفى هذا المعنى بصورة نهائية، والغريب في الامر ان كلمة اركيولوجية او اركيولوج غير معروفة لا في اللغة اللاتينية ولا في أي لغة اخرى، وانما تم اقتباسها من اليونانية. وبعد اليونان عادت الكلمة الى الظهور عند الرومان من جديد، وكان ذلك خلال القرن الاول ميلادي، عندما ألف المؤرخ دنيس داليكارنس "DENYS D'HALICARNASSE" في عهد الامبراطور اغسطس كتاباً سماه: الاركيولوجيا الرومانية، والذي تناول فيه حروب روما مع قرطاجنة. ومنذ ذلك العهد انقطعت كلمة اركيولوجيا، ولم تعاود الظهور الا في القرن 17 على يد الرحالة الفرنسي جاك سبون: JAQUE SPON ولكنه كان يخلط بين اركيولوجيا واركيوغرافيا، وفي الاخير استقر المعنى على اركيولوجيا وانتشرت في كل اللغات.

قد يظن كثير من الناس خطأ أن علم الآثار هو علم همه البحث والتنقيب عن مخلفات الماضي وأنه يتكلف الحفر والعمل المضني لا لشيء سوى الحصول على قطع أثرية ثمينة أو تحف فنية نادرة بغرض الإحتفاظ بها طمعا في المال والثروة. وفي الحقيقة أن علم الآثار بدأ لمثل هذه الأهداف خاصة لدى مجتمع الأثرياء وقد تطور هذا الهدف إلى أن أصبح جمع هذه المقتنيات الأثرية نواة للمتاحف وأصبح علم الآثار له أهدافه الحقيقية وقواعده ومناهجه منذ ما يقارب المائة وخمسون عاما.

واليوم أصبح علم الآثار له قيمته العلمية والإنسانية وبات يهتم بالتنقيب عن بقايا الحضارات الإنسانية ويدرسها ويحللها ويقف على نقاط القوة والضعف فيها وفي الإجمال فإن علم الآثار يهتم بالآتي:

(أ) معرفة ماضي الإنسان وتدوينه من خلال مخلفاته الأثرية.

(ب) تباين أثر البيئة على التراث الحضاري للإنسان.

(ج) تباين علاقة الماضي بالحاضر.

(د) تنمية الحس والوعي الوطني بأهمية التراث القديم والحفاظ عليه.

٤- نشأة علم الآثار:

يكاد يجمع العلماء على أن القرن التاسع عشر يمثل الإنطلاقة الأولى للدراسات العلمية في مجال الآثار والمجالات الأخرى المساعدة ؛ ومنذ تلك الإنطلاقة ظل علم الآثار يتطور ويسهم مساهمات مهمة ومفيدة في مجال الدراسات التاريخية وغيرها آنذاك ؛ وبذلك أصبح مصدراً لاغنى عنه في هذا المجال ، غير أنه كانت هناك محاولات بذلت قبل القرن التاسع عشر ، ساهمت في إرساء القاعدة العريضة لنشأته وتطوره ، سوف نستعرضها فيما بعد .

تُشير الروايات التي تتحدث عن أخبار العالم القديم (مصر والعراق مثلاً) إلى أن بعض الملوك والأشخاص اهتموا كثيراً بتسجيل آثار من سبقوهم ، حيث تذكر الأخبار أن بعض الملوك في مصر قام بترميم المعابد ، وتسجيل أعمال من سبقهم من الحكام في النقوش والبرديات ، بل والمحافظة على تلك الأعمال وحمايتها، كذلك كان الأمر في بابل وآشور.

ولما جاءت عصور اليونان والرومان ظهر الاهتمام بتاريخ الإنسان وحضارته بالحديث عما تركه السابقون من آثار وتراث حضاري، فارتاد الرحالة القدماء مناطق كثيرة من العالم ووصفوا بلاد ومجتمعات شتى. هذه الجهود لم تكن بقصد البحث عن الآثار ولكنها محاولات جادة لدراسة التاريخ القديم من خلال ما تركوه من مخلفات أثرية.

وكان من أوائل الذين ذكروا معلومات قيمة وملاحظات عميقة عن المجتمعات والشعوب السابقة "هكتايوس" الكريتي ثم أتى من بعده "هيرودوت" الإغريقي وجاء من بعدهم اليونان والرومان واستمر هذا النهج في البحث حتى عصور النصرانية والإسلام، وقد أصبحت أخبار الماضي في الشرق الأدنى بصفة خاصة تستقى من العهد القديم والقرآن الكريم. واهتم العلماء المسلمين بوصف بقايا ومخلفات الحضارات السابقة. وكان هؤلاء جميعاً بجميع أعمالهم هذه أنثولوجيين (تاريخ علم الشعوب) أو أنثروبولوجيين (تاريخ علم الإنسان)، ولا نستطيع تسميتهم في تلك الحالة آثاريين وذلك على الرغم من أن كتاباتهم لم تخل من أوصاف لبعض المواقع الأثرية.

وفي عصر النهضة (Renaissance) في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، ظهرت في

أوروبا الرغبة القوية في العودة إلى دراسة العصور اليونانية والرومانية والتأمل في تراثها من جديد ، فقرنت أشعار هوميروس (ملحمتا الإلياذة والأوديسة) وهسيود (الأيام) وأحاديث هيرودوت وفلسفة أرسطو وغيرهم مرة أخرى .

ويرجع الفضل إلى العلماء المسلمين ، الذين كانوا قد ترجموا كثيراً من المؤلفات الكلاسيكية وأضافوا إليها ونقدوها وعرفوا الغرب بها بعد أن ضاع بعض أصولها .

واقترنت تلك الرغبة باهتمام كبير بدراسة المخطافات الأثرية للعصور اليونانية والرومانية ؛ فظهر كثير من الدارسين في إيطاليا واليونان وآسيا الصغرى ومصر ، وبدأت تتوالى في تلك الفترة اكتشافات آثار الشرق الأدنى ، كما ظهرت بعض الدراسات التي تتناول تلك الآثار ، والتي نمت عن إعجاب كبير بها .

٥- تطور علم الآثار:

بعد الخطوات الأولى المتواضعة التي خطاها علم الآثار على أيدي العلماء القدماء والمسلمين ، والتي كانت أوصافاً وروايات عن الشعوب وآثارها ، دخل علم الآثار في بداية القرن الثامن عشر مرحلة جديدة ومهمة ، هي الاتجاه نحو البحث المتعمد عن الآثار بوصفها وتصويرها والتنقيب عما يقتضي التنقيب

عنها وتوثيقها وصفاً ورسمًا ، وذلك مع بداية ظهور المتاحف وقراءة الكتابات القديمة وفهم لغاتها ودخول علم الآثار إلى الجامعات ونشأة الجمعيات الأثرية وإدارات الآثار.

هذا ومن الجدير بالذكر أن نذكر بداية دخول علم الآثار إلى الجامعات حين أنشئ أول كرسي للآثار بجامعة أيسلا في السويد عام ١٦٦٢م ، وتلتها جامعة لايدن بهولاندا عام ١٨١٨م ، ثم جامعة كمبريدج بانجلترا بكرسي للآثار في عام ١٨٥١م. ثم بعد ذلك توالى غزو علم الآثار للجامعات المختلفة في أنحاء العالم. وفي المملكة العربية السعودية بدأ علم الآثار كشعبة في قسم التاريخ (جامعة الرياض) ثم أصبح له قسم خاص به وهو قسم الآثار والمتاحف الذي أسس في ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨م.

٦- مجالات علم الآثار وميادينه:

يدرس علم الآثار البقايا والمخلفات المادية للإنسان، من هياكل عظمية وعمائر وصناعات على اختلاف أنواعها، وفضلا عن ذلك فهو يهتم أيضا بدراسة المحيط الذي كان يعيش فيه الإنسان، وما يرتبط به من ظواهر طبيعية، كالزلازل والبراكين والفيضانات والمناخ والتضاريس، باعتبار ان لها تأثير مباشر في حياة الإنسان واستقراره، ومن ثم من الضروري دراستها، ونفس الشيء بالنسبة للثروة النباتية والحيوانية التي ألفها الإنسان واستأنسها.

ومن ثم لا يمكن حصر مجال علم الآثار في دراسة البقايا الصناعية والفنية والعظمية للإنسان، بل لابد من توسيع أفقه ليشمل الإنسان ومخلفاته والبيئة التي عاش فيها، من كل ذلك على مختلف جوانب حضارته الإقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

ومن ناحية أخرى، فإن المجال التاريخي لعلم الآثار لا يمكن حصره بفترة زمنية محدودة، كما كان سائدا، اذ حسب بعض الآراء يبدأ مجال علم الآثار من بداية ظهور الإنسان وصناعته أول أداة إلى غاية القرن 18 م، لكن في الحقيقة لا يمكن تحديده بفترة معينة، لأن الحياة متواصلة، وكلما إستمرت توسع مجال البحث الأثري، حتى إذا أردنا ان نعرف الأثر فان بعض القوانين والشرائع لا تحدد فترة زمنية معينة ينبغي أن يجتازها الأثر ليصبح أثرا، وإنما هو كل ما خلفه الإنسان وله قيمة تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وفنية.

٧- فروع واختصاصات علم الآثار:

يقسم علم الآثار عادة الى مجموعة من الفروع والأقسام، وهي تختلف من منطقة إلى أخرى، حسب الفترات التاريخية والحضارات التي عرفتھا، وفي الغالب لا نجد مجال للآثار الاسلامية في الدول التي لم تشملها الحضارة الاسلامية، كما أن الآثار الإغريقية والرومانية تعد فرعا قائما بذاته، وفي مصر ايضا تعتبر الآثار الفرعونية فرعا، وهناك فروع معتمدة وتدرس على اساس انها تخصصات مستقلة عن بعضها البعض، نذكرها فيما يلي:

أ) آثار ما قبل التاريخ:

وهو يهتم بدراسة الآثار العائدة من بداية ظهور الإنسان وإلى غاية ظهور الكتابة. ويدرس ضمن حقبة ما قبل التاريخ آثار فجر التاريخ وهي المرحلة التي تفصل بين ما قبل التاريخ والفترات التاريخية، والتي فيها بدأت تظهر البوادر الأولى للكتابة.

ب) الآثار القديمة:

في هذا الفرع يتم دراسة آثار الحضارات القديمة بداية من الحضارة الفرعونية، بلاد الرافدين والحضارة الإغريقية ثم الرومانية والساسانية، بالإضافة إلى باقي الحضارات الأخرى في مختلف أنحاء العالم.

ج) الآثار الإسلامية:

يدرس هذا الاختصاص مختلف الآثار التي خلفها المسلمون، منذ ظهور الإسلام إلى غاية نهاية الخلافة الإسلامية العثمانية، وأحيانا تقسم هذه الآثار إلى فترتين، فترة العصر الوسيط وفترة العصر الحديث، ويقابل هذا في أوربا العصر الوسيط ثم عصر النهضة أو العصر الحديث.

كما نضيف إلى الفروع السابقة **الصيانة والترميم**، والذي يدرس كتخصص مستقل هو الآخر، إضافة إلى تخصص آخر حديث وهو **آثار ما تحت الماء** وهو يهتم بالآثار الغارقة في البحار والمحيطات والتي تحت الماء بصفة عامة.

٨- أهداف علم الآثار:

يتفق الآثاريون باختلاف تخصصاتهم بأن هنالك أربع أهداف رئيسية لعلم الآثار:

1. دراسة المواقع ومحتوياتها في صياغها الزمني والمكاني ثم اشتقاق تسلسل الثقافة الإنسانية: ونعني بهذا إعادة بناء التاريخ الثقافي. وبفحص مجموعه من مواقع ما قبل التاريخ والأدوات الموجودة فيها يصبح بالإمكان وضع تسلسل محلي وإقليمي للثقافات الإنسانية لآلاف السنين. ويرى بعض الآثاريون أن هنالك جوانب غير ملموسة مثل الدين والتنظيم الاجتماعي بالإضافة إلى مشكلة الحفاظ الضعيف في التربة لبعض الأدوات مما يقلل من إمكانية هذه العملية بصورة مكتملة.

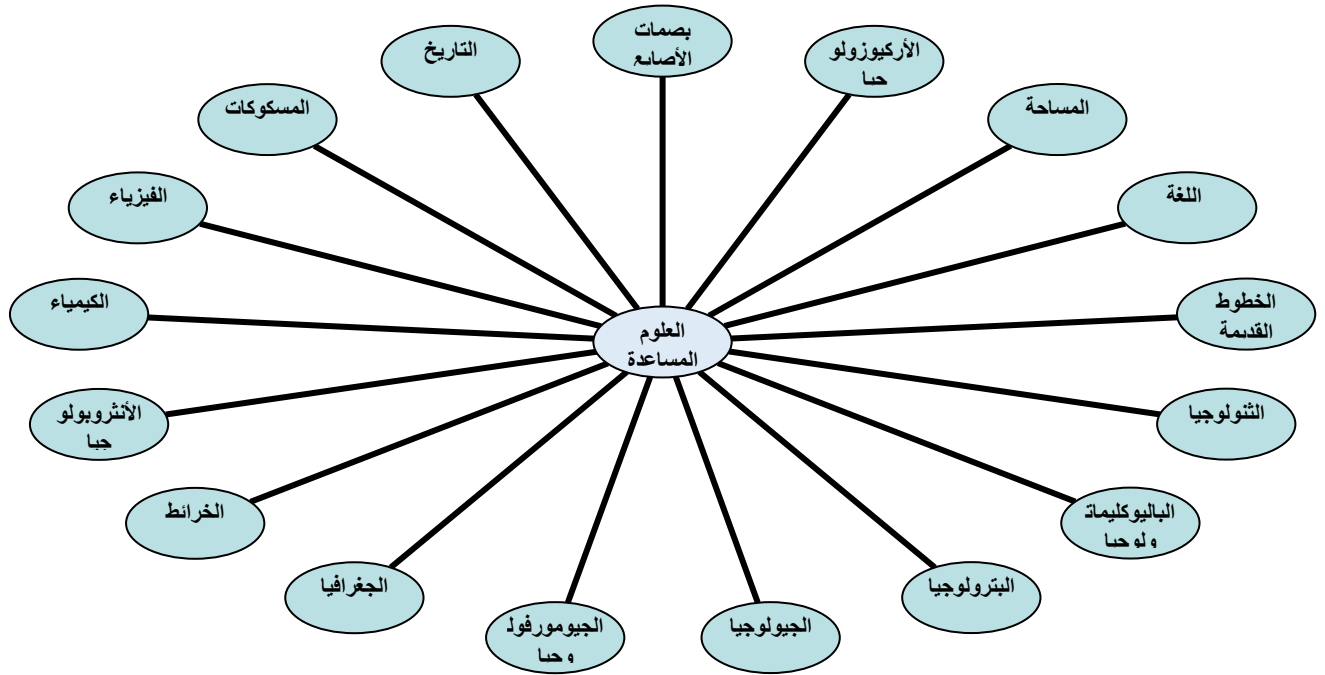
2. إعادة بناء طرز حياة الماضي: وفي هذا المجال فقد تطورت دراسة الطرق التي صنع بها الإنسان معيشته في الماضي ، وأصبحت هدف رئيسي منذ ثلاثينات القرن العشرين ، حيث أدرك العلماء في هذه الفترة ان الإنسان قد عاشه في خلفيه معقده من المناخات المتغيرة فكل ثقافة انسانيه هي تكيف معقد ومتغير بظروف مناخيه معينه.
3. دراسة عمليات الثقافة وشرح أسباب التغير: وهنا الهدف ان نشرح لماذا وصلت الثقافات الإنسانية في كل أنحاء العالم لهذه المراحل المتنوعة.
4. فهم السجل الأثري بما فيه من مواقع وأدوات والتي هي جزء من عالمنا المعاصر وندرسها كجزء منه: ان ملاحظتنا عن الماضي نفعلها اليوم لأننا نصف مواقع وأدوات نقبناها اليوم بعد ان هُجرت لقرون او لآلاف السنين وهنا يأتي الاختلاف بين المؤرخين الذين يقرؤون مثلاً وثيقة كتبت في عام 1492 والتي تفصل معلومات كتبت بواسطة كاتب معاصر ولم تتغير منذ تلك السنة. أما السجل الأثري فيتكون من أشياء مادية وتوزيعها في التربة والطريقة الوحيدة لفهم هذا السجل هو ان نأخذ ملاحظتنا المعاصرة عن هذا السجل الساكن ، وان نترجمه إلى إفادات عن الماضي المتحرك ، وطرق كسب العيش والظروف التي أوجدت هذه الأشياء التي عاشت حتى اليوم ، وبالتالي علينا ملاحظة الحاضر وعمل تجارب وملاحظة المعاصرين من الصيادين وجامعي الطعام وغيرها من الوسائل

٩- المهارات التي يحتاجها الآثاري:

احتاج الآثاريون الأوائل مع حبيهم للبحث في الماضي ، الى مؤهلات بسيطة مثل الخبرة في الحفرية والمقدرة على تصنيف الأدوات ، مثال السير ليونارد وولي (Woolley) المنقب المشهور لمدينة أور الكلدانية بالعراق 1920 ، والذي كان قد درب نفسه على الحفريات في السودان. ولكن آثاري النصف الثاني من القرن العشرين وحتى اليوم يتطلب منهم ذلك تدريب متخصص في الإدارة ، المهارات التقنية والأكاديمية المتنوعة. لقد أصبح علم الآثار الحديث معقداً لدرجة انه يوجد أفراد قليلون يجيدوا كل المهارات التي نحتاجها لتنقيب مدينة كبيرة او حتى مستوطنة ذات حجم متوسط.

1. المهارات النظرية: يجب على الآثاري ان يتمكن من تحديد مشكلة البحث في سياقها ، وأي شيء معروف عنها. لا تضم هذه المعرفة فقط الوضع الحالي للبحث في مشكلة معينة مثل أصل البشرية أو المستوطنات الأولى في أي مكان ، ولكن أيضاً آخر التطورات النظرية والمنهجية في علم الآثار والتي يمكن أن تؤثر على تعريف وحل المشكلة.
2. الخبرة المنهجية: أن تكون لدى الآثاري المقدرة على تخطيط المناهج التي يستخدمها في البحث للوصول الى الأهداف النظرية التي وضعت اولياً.
3. المهارة التقنية: ان الحفيرة العلمية لأي موقع تتطلب أكثر من المقدرة على اختيار طريقة او نظام للتسجيل يحتاج المرء لينفذها تحت ظروف العمل. تتطلب الحفيرة من الآثاري دقة كبيرة في المقاسات والحفيرة ، والاستعانة بعمال مهرة (الذين عملوا مع البعثات لفترة فاكثسبوا بعض مهارات الحفر) وغير مهرة ، وتحقيق نظم الكشف عن الأدوات الذي يحفظها من لحظة اكتشافها وحتى وصولها للمعمل. يقع على عاتق الآثاري الحفلي ان يقوم بدور المشرف ، والمساح ، والمسجل ، وعالم التربة...الخ. كما عليه أن يستعد للتعامل مع الأوضاع الغير متوقعة.
4. المهارات الإدارية: يتطلب علم الآثار الحديث درجه عاليه من المهارة الإدارية والتنسيق من نشاطات المتخصصين من العلوم الأخرى وينظم مجموعات الطلاب المتطوعين والعمال وجلب المال من مصادر خارجية كما يجب عليه ان يجهز الاذونات والأدوات المكتبية وأدوات الحفر بالاضافه إلى إجراء الحسابات كما يجب ان يكون خبيراً في العلاقات الإنسانية وان يجعل المجموعات سعيدة فالجانب الدبلوماسي في الحفيرة الأثرية دائماً مهم.
5. المهارات الكتابية التحليلية: ان أي حفيرة هي تحطيم نهائي لأرشيف لا يمكن استعادته والعودة به إلى شكله الأصلي ، وعليه ان مسؤولية الآثاري ليست تحليل فقط في المعمل بل وضع تقرير مفصل عن العمل الميداني. ومن المؤسف ان الكثير من الرفوف في المتاحف العالمية تمتلئ بالمعثورات من الحفريات التي لم تنشر واي موقع لا ينشر عنه فهو قد قُقد نهائياً.

١٠- العلوم المساعدة لعلم الآثار:



كثير هي العلوم التي تحتاج الى غيرها من التخصصات، وعلم الآثار هو الآخر يحتاج مساعدة علوم اخرى لتحقيق اهدافه، ومن تلك العلوم نذكر ما يلي:

أ - علم بصمات الأصابع:

يعد هذا العلم من العلوم الحديثة الناتجة عن التطور التكنولوجي الحاصل في السنوات الأخيرة، وبفضل هذا العلم أصبح بإمكاننا تصنيف التحف الأثرية حسب صناعتها، حيث في كثير من الأحيان تبقى بصمات هؤلاء الصناع على مختلف مشغولتهم دون ان يزيلها الزمان، وبواسطة اجهزة خاصة يتم جمع هذه البصمات وادخالها في برامج الكمبيوتر، وهذه الخيرة تقوم بعملية التصنيف، ويتم اللجوء الى هذه الطريقة عندما تكون معارفنا قليلة، حول التطور الفني والصناعي لصناعة معينة في منطقة ما.

ب - علم الأركيولوجيا:

يطلق هذا العلم احيانا اسم الزوركولوجيا، وهو علم يهتم بتحديد ودراسة الحيوانات من خلال بقاياها العظمية المكتشفة اثناء التنقيبات الأثرية، وهو يقدم مساهمة كبيرة لعلم الآثار، اذ من خلال تحاليله ونتائجه يمكن التعرف

على النظام الغذائي للإنسان وبيئته الطبيعية، وما يتعلق بها من مناخ وغطاء نباتي، وجوانب من معتقداته الدينية.

ت - علم المساحة:

يفيد علم المساحة كثيرا في تسجيل الآثار، ودون تسجيل المكتشفات تكون حفراتنا تخريبا، ولا تختلف عن أعمال الحفر التي كان أصحابها يبحثون عن الكنوز الثمينة، وللتسجيل طرق عدة، أهمها وضع مخططات للمكتشفات المعمارية، وأماكن تواجد اللقى الأثرية والعتور عليها، ورسم خريطة يحدد عليها مكان الموقع بالنسبة لمحيطه الجغرافي، وما فيه من مدن أو مظاهر طبيعية أخرى.

ث - علم اللغة:

يستعين الأثري بهذا العلم في تحليل مضمون النقوش الكتابية، وفهم معاني كلماتها ومفرداتها، بل وأحيانا بإمكانه أن يؤرخها، فالمفردات التي استعملت في فترة ما قد تختفي في فترة أخرى وتحل محلها مفردات جديدة، كما أنه يمكن الاعتماد على نوع الخط في تاريخ النقيشة أو الوثيقة المخطوطة، فأنواع الخطوط في لغة من اللغات لم تظهر دفعة واحدة بل عبر مراحل، وقد وضعت في هذا الشأن معاجم عدة وفي لغات مختلفة تحدد نوع الخط وتاريخ ظهوره وشرح المفردات وتاريخ تداولها واختفائها.

ج - علم الخطوط القديمة:

يهتم هذا العلم بدراسة الكتابات والخطوط القديمة، كالخط المسماري عند الرافدين، والخط الهيروغليفي عند الفراعنة، واليوناني عند الغريق، واللاتيني عند الرومان، والخط العربي في الحضارة الإسلامية، وتطور كل خط من هذه الخطوط عبر التاريخ، ودراسة هذا الجانب مهم في البحث الأثري، سواء في التأريخ كما هو الحال في علم اللغة، أو في تفسير المعاني والرموز التي يتولى أمرها فرع آخر من علم الباليوغرافيا وهو علم الإبيغرافيا، إضافة إلى اهتمامه بدراسة المواد المستعملة في الكتابة، كالألواح والجلود والورق على اختلاف أنواعها.

ح - علم الشنولوجيا:

يعد هذا العلم أحد فروع علم الأنثروبولوجيا، وهو يقوم على الدراسة المقارنة للثقافات المعاصرة، لاستخلاص مفاهيم عامة يمكن تطبيقها على المجتمعات البشرية، وتكمن استفادة علم الآثار من هذا العلم في أن العادات

والتقاليد واساليب العيش قد تبقى حية عبر التاريخ عند شعب من الشعوب. وما دام علم التثولوجيا يهتم بهذا الجانب عند الشعوب الحالية، فان الأثري قد يلجأ الى اجراء مقارنة بين الشعوب القديمة التي يبحث عنها والشعوب الحالية، وقد يعثر الأثري احيانا على لقى اثرية او منشآت لا يدرك وظيفتها او كيفية صنعها، وبمقارنته لمثيلتها الحالية فانه سيجد فيها تفسيراً لتساؤلاته، كما حدث هذا ايضا للبعثة الأثرية الأسبانية اثناء حفريات في موقع تل بيدر بسوريا، لما اكتشفت بقايا افران هلنستية شبيهة بالأفران التي تستعملها حاليا قرية قريبة من الموقع، وانطلقا من هذه الأخيرة تم التعرف على كيفية بناء الأفران الهلنستية وطريقة استعمالها.

خ- علم الباليوكليما تولوجيا: (علم دراسة المناخ القديم)

يدرس هذا العلم الحالة التي كان عليها المناخ في العصور القديمة، انطلقا من دراسة السويات الأثرية التي ترجع لكل عصر من العصور، ولمعرفة المناخ اهمية كبيرة في الأبحاث الأثرية، فهو يفيد في التعرف على الثروة النباتية والحيوانية، ومنه التعرف على النظام الغذائي للإنسان.

د - علم البترولوجيا: (التراكيب المعدنية)

يقوم هذا العلم بتحليل فيزيائية وكيميائية على بنية الصخور للتعرف على المعادن والمناجم وتحديد مراكزها، وهذا النوع من الدراسات له دور بالغ في الدراسات الأثرية، فان حدث وان وجدت مواقع اثرية بالقرب من معدن او منجم ما، فانه يمكن ان يكون اهل المنطقة قد استغلوه ولربما كان من العوامل الرئيسية التي جعلتهم يستقرون بالقرب منه.

ذ - علم الجيولوجيا:

او علم الأرض، وهو يدرس كوكب الأرض ومكوناتها، والعمليات التي تؤثر على الصخور الأرض ونواتجها وتاريخ الأرض، واشكال الحياة عليها منذ نشأتها، وبيولوجية سكانها القدماء كما تدل عليهم الحفريات، ويقدم معلومات حول المعادن والمواقع الأكثر ثباتا حتى يقيم عليها منشآته الاساسية، كما يعطي بعض المعلومات المسبقة عن المخاطر المحتملة المرتبطة بالقوى الناشئة عن الحركات الأرضية.

ر - علم الجيومورفولوجيا:

وهو علم شكل الأرض، يتناول الشكل العام للأرض، بدراسة طبيعية وتقسيم ووصف ونشأة وتطور الملامح التضاريسية الموجودة حاليا على سطح الأرض، وعلاقتها بما تحتها من صخور وتراكيب، ومامر بها من

أحداث خلال الزمن الجيولوجي، وتتركز معظم جهوده في مفهومه الحالي على الملامح الناتجة من عمليات التعرية والترسيب.

ز - علم الجغرافيا:

يدرس هذا العلم جميع جوانب سطح الأرض، وما يشمل من تقسيمات طبيعية وسياسية وتوزيع وتفریق المناطق والانسان عادة بالنسبة للظروف البيئية.

ط - علم الخرائط:

هو فن رسم اللوحات والخرائط والمصورات الجغرافية، والعلم الذي يقوم على أساسه هذا الفن، ويهتم علم الخرائط بالمساقط ومشاكلها وجميع أو اغلب عمليات المساحة، خصوصا جمع القياسات المختلفة وتمثيلها على الخرائط.

ولعلوم الأرض السابق ذكرها، كعلم الجيومورفولوجيا والجغرافيا والخرائط أهمية كبيرة في الدراسات الأثرية، فالأثري في حاجة ماسة الى معرفة تضاريس المنطقة التي يبحث فيها والموارد الطبيعية المتوفرة فيها، من مياه وغابات ومعادن وصخور والطرق والمسالك القديمة، التي تفيد في اعادة تصور الشبكات التجارية والمواصلات التي كانت تربط المدن فيما بينها، والطرق الحديثة التي توصلنا إلى المواقع الأثرية.

ظ - علم الانثروبولوجيا:

وهو العلم الذي يهتم بدراسة الإنسان سواء من الناحية الإجتماعية أو الطبيعية، فمن الناحية الأولى يدرس مظاهر السلوك البشري للإنسان في المجتمعات خصوصا البدائية في الوقت الحاضر أو في الماضي إن توفرت المعلومات الكافية، ويهدف من خلل هذه الدراسة إلى معرفة البناء الإجتماعي عن طريق شرح وتحليل النظم الإجتماعية ووظائفها.

أما من الناحية الثانية فهو يدرس بيولوجيا أو تاريخ الانسان من حيث نشأته ومكانته بين المملكة الحيوانية وتطوره وتوزيع خصائصه البشرية، ويهتم هذا العلم حاليا بالمجموعات الدموية أو الزمر الدموية، والتشريح المقارن والوراثة.

ك - علم الكيمياء:

كثيرا ما يلجأ الأثري إلى الكيمياء ليستعين بتحليلها في تحديد تاريخ الهياكل العظمية، أو تاريخ اللقى الأثرية، وتحديد أسباب وعوامل تلف الآثار، وكيفية و تراكيب المواد الخاصة بترميم كل نوع من الأثر.

م- علم الفيزياء:

يفيد علم الفيزياء في الدراسات الأثرية في الكشف عن المواقع الأثرية، وذلك انطلاقا من استخدام الطرق الجيوفيزيائية.

ن- علم المسكوكات:

وهو علم يدرس النقود والعملات التي تعامل بها الناس على مر العصور، وتظهر أهمية هذا العلم أكثر في المعلومات التي عادة ما تنقش على النقود، وهي تكشف النقاب عن جوانب مختلفة من حياة الأمم والمجتمعات، حيث منها يمكن التعرف على الأحوال الإقتصادية وطرق المعاملت التجارية والأسعار، إضافة إلى الجانب السياسي، كالتسلسل التاريخي للحكام والأمراء الذين قادوا الدول، وأسمائهم وألقابهم وشعاراتهم السياسية والدينية.

ص- علم التاريخ:

يعد علم التاريخ بمثابة العمود الفقري لعلم الآثار، فهو يمدّه بمعلومات جد هامة حول المدن والمعالم الأثرية المندثرة وغير المندثرة، فكم من مدينة أو معلم اندثر وانمحى أثره إلى الابد ولم نكن لنسمع به أو نعرف عنه شيئا لولا ما حفظته كتب التاريخ والرحالة والجغرافيين القدماء.

١١- فروع و تخصصات علم الآثار:

علم الآثار اليوم علم واسع يضم عدد من التخصصات المختلفة والتي بالرغم من ذلك متحدة في مناهجها ومداخلها فنجد التقسيم العريض:

1. فترات ما قبل التاريخ: الفرع الذي يهتم بـماضي الإنسان قبل معرفة الكتابة (Prehistoric) ويرجع إلى عمق المجموعات البشرية الأولى التي عاشت في شرق أفريقيا والتي يعود تاريخها إلى مليونين ونصف مليون سنة.



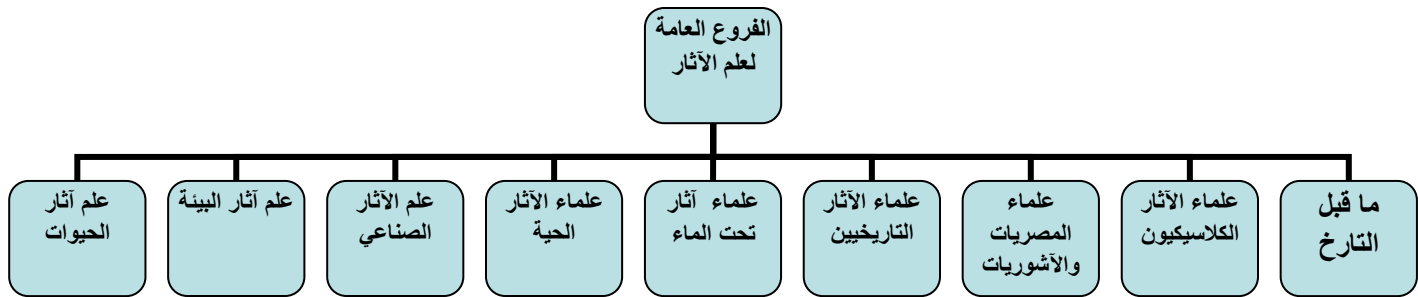
2. الفترات التاريخية (Historic Period): اتفق علي جعل الكتابة عاملا متصلا بين الحقتين وقد عرفت المصادر المكتوبة أول مرة منذ حوالي 5 ألف سنة مضت وأقدم دليل مكتوب هو المخطوطات السومرية التي عثر عليها في موقع الوركاء جنوب بلاد الرافدين والتي يرجع تاريخها إلى 3200-3400 ق. وقد عرفت الفترة التي ظهرت فيها المصادر

المكتوبة بفجر التاريخ وبالتالي فان علم الآثار يهتم بدراسة حضارة ماضي الإنسان المكتوب وغير المكتوب وهذا هو الفرق بين علم الآثار والتاريخ حيث ان هناك فاصل زمني كبير يفوق 5 مليون سنة.

وهنا أيضا نجد التخصص الأدق مثلا فترات ما قبل التاريخ نجد تخصص العصر الحجري القديم والحديث والوسيط وفي الفترات التاريخية نجد التخصصات في الفترات الحضارية علم المصريات ، الدراسات الكلاسيكية (اليونان ، روما) ، العصور الوسيطة.....الخ.

وعموما فقد انتهج علم الآثار نظاما عالميا متطوراً يعتمد علي دراسة جميع العلوم التي لها علاقة بهذا العلم وتغيرت النظرة شيئا فشيئا ، فبينما كان الاهتمام محصورا لدي الأثرياء والفلاسفة والهواة ، أصبح علم الآثار في منتصف القرن العشرين يحمل معاني ومضامين مهمة. فصار الباحثون في علم الآثار هم أساتذة الجامعات وموظفي الجمعيات والهيئات الحكومية وأصبحت لكل دول العالم مؤسسات تعمل في هذا المجال بصورة عملية ومنهجية واضحة.

الفروع العامة لعلم الآثار:



١- ما قبل التاريخ: Prehistoric Archaeologists

يهتم هذا الفرع بدراسة الفترات بين الإنسان الأول وحتى حدود التاريخ المكتوب، ويدخل ضمن تخصصاتهم علماء الأنثروبولوجيا الذين يدرسون أدوات الإنسان القديم وعلماء الجيولوجيا الذين يدرسون الطبقات المتعددة التي عثر فيها على مساكن الإنسان الأول.

٢- علماء الآثار الكلاسيكيون Classical Archaeologists

يهتم هذا الفرع بدراسة الحضارات الكلاسيكية وهي الإغريق والرومان والعديد منهم يعمل مع المؤرخين فيدرسون الوثائق ويكملون النقص في تاريخ الفن والعمارة.

٣- علماء المصريات والآشوريين Egyptologists and Assyriologists

ويهتم هذا العلم بدراسة حضارات معينة مثل المصرية أو الآشورية وتتطلب مهاراتهم أساليب غير عادية فعلماء المصريين يجب أن يكونوا على دراية باللغة الهيروغليفية المصرية وعلماء الآشوريات يجب أن يعرفوا الكتابة المسمارية.

4. علماء الآثار التاريخيين **Historical Archaeologists** وهؤلاء يدرسون المواقع الأثرية في السجلات المكتوبة ويفحصون مدن العصور الوسطى مثل مدينه يورك في إنجلترا والدرعية في الرياض ، او مستوطنات أمريكا الاستعمارية والبعثات الإسبانية وقلاع القرن التاسع عشر في الغرب وكذلك الأدوات..

5. علماء آثار تحت الماء **Underwater Archaeologists** وهؤلاء يدرسون المواقع وحطام السفن تحت مياه البحار ، والبحيرات والشلالات ، ولديهم مجموعه من التقنيات الخاصة للتسجيل والمسح والتنقيب..

6. **Ethnoarchaeologists** : علماء الآثار الحية: والذي هو تخصص رئيسي في علم الآثار الحديث. ومن هنا ندرك انه يمكننا ان نفهم السجل الأثري أي المتغيرات الأثرية إذا فهمنا بصورة منفصلة كيف حدثت ، او وجدت وكيف تكونت؟

7. علم الآثار الصناعي **Industrial Archaeologists** وهنا يدرس العلماء المباني التي تعود لفترة الثورة الصناعية او ما بعدها مثل محطات السكة الحديد الفكتوريه ومصانع القطن القديمة ، المطاحن منازل الفقراء في إنجلترا وكل من يدخل في هذا المجال يجب ان يكون لديه تدريب كمؤرخ عماره.

8. علم آثار البيئة **Environmental Archaeologists** حيث نجد الأثريين والمتخصصين في العلوم الأخرى يدرسون استخدام الإنسان للنباتات والحيوانات وكيف تكيفت المجتمعات مع تغيرات المناخ المختلفة.

9. علماء آثار الحيوان **Zoo Archaeologists**: وهؤلاء يتعرفون على ويدرسون عظام الحيوانات الكبيرة والصغيرة والمتحجر منها.

العمل الأثري

١- كيف يتكون الموقع الأثري:

يتكون الموقع الأثري من مخلفات مواقع النشاط الحيوى حيث ترك القدماء أشياءهم وأدواتهم والتي تكونت أساسا من بقايا كبير مثل المباني (المنازل - المعابد - الحصون) أو مجرد أدوات صغيرة تستعمل فى الأنشطة الحياتية. كما أن هناك بعض مواقع النشاط مثل الصخور المقدسة والتي لا توجد جوارها أى مخلفات أو يتواجد بجوارها مخلفات تدل على نوع الممارسات الحياتية فى تلك الحقبة.

٢- أنواع المواقع الأثرية:

ماذا تعني كلمة "موقع" عند الأثاري؟ أي نقطة على البسيطة فيها اثر لنشاط بشري أو ما يعتقد الأثاري انه نشاط بشري يمكن تقصيه فهو موقع. فإذا عثرت على أداة صوانية او فأس حجري في حقل محروث أو في الصحراء فإن هذه النقطة تصبح موقعاً. وهواي حيز جغرافي مارس فيه الإنسان نشاطاً وبالطبع ليست كل المواقع سكنية (بمعنى مناطق تركز البشر) فهناك:

1. الكهوف التي استخدمها الأقدمون للإقامة وكمخابئ كما نجد فيها الرسومات الفنية.
2. المواقع الدينية او مواقع العبادة وممارسة الطقوس.
3. المساكن والتي نجدها في أماكن الصيد حيث نجد البقايا الغير مرغوب فيها.
4. المحاجر التي تجلب منه المواد الخام للأدوات والأحجار الكريمة للصناعة والتجارة.
5. مواقع الصناعة
6. المحطات التجارية ، على طرق القوافل وجوار مصادر المياه ومناطق تبادل السلع
7. المدافن على المرتفعات والهضاب التي تتباين في أنواعها ومعمارها.

تترك المساكن آثاراً مميزة حتى لو سكنت لفترة قصيرة ليس فقط الأدوات بل أيضاً ملامح (أشياء لا يمكن حملها) من مباني ومخلفات عضوية وبيئية. وعلى الأخص مكان النار أو الطبخ.

٣- كيف نعثر على الموقع الأثري:

هناك وسائل عدة تمكن الباحثين والمهتمين بالتعرف على المواقع الأثرية ونذكر منها:

١- **المعرفة الموجودة مسبقاً:** فكثير من المواقع الأثرية لم يكتشفها الآثاريين لأنها معروفة لدى السكان المحليين. مثل: سور الصين العظيم، مبنى الكربولس في أثينا، الأهرامات في مصر، معابد المايا في أمريكا الجنوبية، وغيرها....

٢- **الوثائق:** خاصة للآثاريين العاملين في الفترات التاريخية الذين يستخدمونها كواحدة من المصادر الرئيسية.

٣- **التصوير الجوي:** تعتبر الصور الجوية من أوائل وأهم أدوات الآثاريين في التعرف على المواقع الأثرية الجديدة.

٤- **المسح الأرضي:** يمكن العثور على المواقع الأثرية من خلال عمليات المسح الأرضي المنظم، والذي يمكن الوصول إليه بطرق متنوعة، تعتمد على أهداف المسح، والوقت المتاح والمال المتوفر.

٥- **المسح الجيوفيزيائي:** ويستخدم طرق متنوعة تعتمد على التباين في الخواص الفيزيائية بين الوسط والآثار الموجودة فيه ومنها المسح المغناطيسي والراداري والكهرومغناطيسي والكهربي.

٦- **التحليل الكيميائي لعينات التربة:** وتشمل بشكل أساسي تقدير نسبة عنصر الفوسفات وحبوب اللقاح في التربة.

وبمجرد اكتشاف الموقع الأثري يجب تسجيل الآتي:

الموقع على الخريطة، اسم أقرب قرية أو مدينة، وأى معلومات نشرت من قبل عن الموقع حتى لو كانت إشارة. ثم ننتقل للوصف المختصر لنوع الموقع (تل جنائزي، كهف، موقع ذبح، موقع سكنى أو تجاري.....)، ونوع الغطاء النباتي، بالإضافة إلى أخذ الصور المناسبة وتسجيل المخاطر الطبيعية والبشرية المعرض لها الموقع.

٣- المسح الأثري:

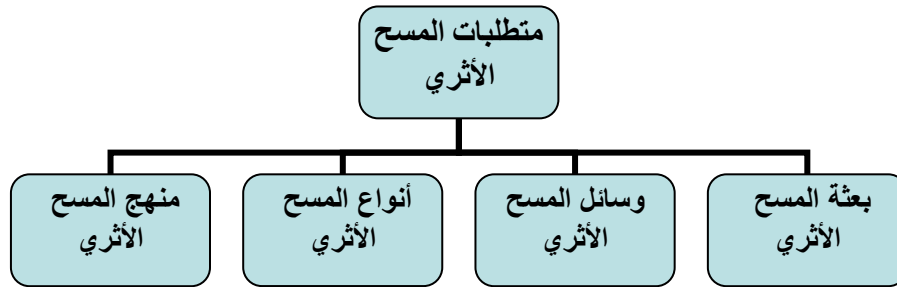
أولاً: المسح الأثري

يقصد بالمسح الأثري ذلك المجهود الذي يبذله المختصون في الآثار، لتحديد المواقع والمعالم الأثرية وجردها وحصر آفاقها وحيزها، ووصف مخلفاتها وبقاياها المادية التي تظهر فوق سطح الأرض ، كالعناصر المعمارية والجدران والمباني، واللقى الأثرية كالفسيفساء والمعدنيات والزجاجيات وغيرها، بالإستعانة بالخرائط الطبوغرافية والصور الجوية، والوسائل والطرق العلمية المستخدمة في الكشف عن المواقع الأثرية، دون القيام بأعمال الحفر.

ثانياً: أهمية المسح الأثري:

كان المسح الأثري في بداية الأمر لا يعدو أن يكون مجرد إجراء أولي يسبق الحفرية، يحدد عن طريقه حيزها وإطارها غير انه مع مرور الوقت أصبح المسح الأثري هدفاً مقصوداً، وتخصصاً قائماً بذاته كغيره من التخصصات التي يتضمنها علم الآثار، ويفضله الكثير من الأثريين على الحفرية، لسهولة وسرعة انجازه وقلة تكاليفه، مقارنة بالحفرية التي تتطلب إمكانيات كبيرة، ووقت طويل قد تستغرق سنوات عدة. وهذا يعني أن الحفرية غير مهمة بل هما متكاملتان، ولكن المسح يكسب الباحث الأثري معلومات كافية في بعض الأحيان عن طبيعة التراكيب الأثرية، أعماقها ، شكلها المعماري ، وتوزيعها في مكان الحفرية.

ثالثاً: متطلبات المسح الأثري:



١- بعثة المسح الأثري:

يتطلب المسح الأثري تضافر جهود رجال من مختلف التخصصات، على رأسهم عالم في الآثار متخصص في المسح الأثري، له خبرة في الدراسات الميدانية والمسوحات الأثرية والتحكم في الأجهزة، والوسائل المستعملة

في الكشف عن الآثار وتحديدها، وإليه توكل مسؤولية تسيير البعثة وتوجيه أعضائها كل حسب اختصاصه، ومراقبة سير العملية من بدايتها إلى نهايتها، وإصدار النتائج والتقارير.

وما دام المسح الأثري يشمل كل المواقع والمعالم الأثرية التي ترجع الى فترات تاريخية مختلفة، فإنه يجب ان تضم بعثة المسح باحثين أثريين في كل التخصصات، كتخصص آثار ما قبل التاريخ والآثار القديمة والآثار الإسلامية والصيانة والترميم، بالإضافة الى متخصصين في علم الكتابات الأثرية واللغات القديمة وعلم المسكوكات وغيرها.

كما يجب ان يرافق هؤلاء الباحثين الأثريين علماء متخصصون في علوم مساعدة لعلم الآثار، كعلم الجيولوجيا الذي يقوم المختص فيه بتحديد أماكن تواجد المعادن وطبيعتها وأنواع التربة والحجار وخصائصها، ونفس الحال بالنسبة للطبوغرافيا حيث يجب ان يرافق البعثة متخصص فيها، ليحدد المواقع الأثرية على الخريطة ورسم خرائط لها وفق مقاسات مختلفة صغيرة وكبيرة، فضلا عن تفسيره للخرائط الطبوغرافية والصور الجوية.

الهندسة المعمارية هي الأخرى مطلوبة في المسح الأثري، خاصة في حالة مسح موقع أثري كبير، او مسح منطقة حضرية تحتوي على معالم أثرية كبيرة، حيث في مثل هذه الحالات يجب أن تضم البعثة عددا كافيا من المهندسين، للقيام بوضع مخططات لكل المعالم وتحديد مقاساتها وأشكالها، وقد تكفي البعثة بمهندس معماري واحد في المناطق التي لا تكون المعالم الأثرية فيها كثيرة.

ويجب ان يرافق البعثة كيميائي تسند إليه مهمة معالجة التحف واللقى المعثور عليها أثناء عملية المسح، وتنظيفها من الشوائب لحمايتها وصيانتها، وتحديد تاريخها. والى جانب الكيميائي تستعين البعثة بالرسام في التفريغ الزخرفي، ونسخ الصور والرسومات التي تتزين بها المعالم او التحف الأثرية.

كما ان البعثة يجب أن تزود بمصور ماهر ومحترف، يتميز بقدرة عالية في اختيار الوقت والجهة المناسبة لإلتقاط الصور وطرق عرضها. وبالإضافة إلى ما سبق، يجب أن تضم البعثة أفرادا آخرين كسائقي السيارات، ودليل يفضل ان يكون من أبناء المنطقة الممسوحة، يستبدل كلما انتقلت البعثة إلى منطقة جديدة.

ويمكن ايجاز تكوين البعثة الأثرية في التالي:

١- مدير البعثة: مؤهلاً بشكل جيد ومتخصص في الآثار ويكون مسئول بشكل تام عن جميع الأعمال التقنية والفنية في الحفريات.

٢- نائب المدير: ويكون هو المسئول إدارياً عن الحفريات.

٣- عدد من المتخصصون:

(أ) مساح: يقوم باعداد الخرائط واللوحات للموقع.

(ب) معماري: يسجل المباني القديمة والرسومات.

(ج) الرسام: لرسم كافة المعثورات في الموقع.

(د) المصور: لتصوير الموقع وكافة المعثورات بشكل احترافي.

(هـ) مرمم: لحفظ المعثورات سريعة التلف واجراء عمليات الترميم.

(و) جيولوجي.....فيزيائي.....أنثربولوجي

(ز) مشرف الحفريات: يتعهد منطقة الحفريات ويسجل كافة الموجودات ويتبع له:

مشرف مربع وكبير العمال.

٢- وسائل المسح الأثري:

يحتاج المسح الأثري إلى مجموعة من الوسائل، تأتي في مقدمتها الخرائط على اختلاف أنواعها، الجغرافية، الجيولوجية، و الطبوغرافية و الصور الجوية، فهذه الخرائط والصور تتعرف البعثة على طبيعة المنطقة جبلية أو سهلية، مرتفعة أو منخفضة، الطرق والمسالك وغيرها من الظواهر الطبيعية، ويساعد هذا في تنظيم عملية المسح وتسهيلها، كما تفيد الصور الجوية في أنها تظهر الكثير من المواقع المطمورة تحت الأرض، وهي من الوسائل الهامة التي تستعمل في الكشف عن الآثار.

بالإضافة إلى ذلك يحتاج المسح الأثري إلى أجهزة لقياس الأطوال والارتفاعات، كجهاز التيودوليت و أشرطة مترية بعشرين متراً أو أكثر وأخرى صلبة بمترين، وأجهزة الكتابة والرسم كالأوراق المليمترية وأوراق الكتابة والقلم والمساطر ومقص وعلب أرشيف لحفظ الملفات. كما يجب أن تزود البعثة بأدوات تهيئة قد تحتاجها في نزع الأعشاب التي تنمو فوق الآثار وتغطيها لتظهر في الصورة واضحة كالمسطرين وفأس وفرشاة، دون أن ننسى وسائل نقل ملائمة لطبيعة المنطقة تخصص لأفراد البعثة وتكون تحت تصرفهم.

٣- انواع المسح الأثري:

(أ) المسح الشامل:

يعد المسح الشامل أحدث أنواع المسح الأثري، وهو يهدف الى مسح كل اجزاء المنطقة مرتفعاتها ومنخفضاتها سهولها ووديانها، وتحديد المواقع الأثرية الظاهرة والمطمورة، بالوسائل والطرق العلمية المستخدمة في الكشف عن الآثار، مهما كان نوع الآثار وفترات التاريخة، شظايا ادوات حجرية وفخار وعناصر معمارية وقبور وكهوف واسوار ومباني.

(ب) المسح الإختياري:

أو المسح الجزئي، وهو كما يظهر من عنوانه اختيار اماكن معينة ومحددة حسب الأهداف المنشودة من عملية المسح، فاذا كنا نهدف الى الحصول على معلومات عن فترة تاريخية معينة، فاننا نقوم بمسح المواقع التي ترجع اليها دون غيرها من المواقع، واذا كانت دراستنا تهدف الى التعرف على نوع من المنشآت او المعالم الأثرية كالطرق او المدافن او الرسوم الجدارية ضمن نطاق جغرافي محدد فاننا سنهمل المعالم الأخرى.

(ج) المسح الإنقاذي:

يتم هذا المسح في المناطق التي ستقام فيها مشاريع كبرى كالسدود وشق الطرقات الرئيسية و الوطنية والمؤسسات الصناعية الهامة التي تستدعي الضرورة الى انجازها في منطقة محددة، ويصبح دور المسح في مثل هذه المناطق انقاذ ما يمكن انقاذه من الآثار والمعلومات المهددة بالزوال والإنذار، ويجب ان يتم بسرعة وبطريقة دقيقة وشاملة، حتى تتبعه حفريات انقاذية هي الأخرى، ويجب ان تسجل كل المواقع كبيرها وصغيرها، ومن أي فترة تاريخية كانت، بالصور والمخططات والخرائط والأشكال والوصف ومختلف المعطيات المتعلقة بها التاريخية والجغرافية والأثرية.

٤- منهج المسح الأثري:

يختلف منهج المسح الأثري حسب طبيعة كل منطقة، فالمسح في المناطق الحضرية ليس كالمسح في المناطق الريفية او الساحلية او البحرية، فلكل منطقة خصوصياتها يجب ان تراعى، فالمسح في المناطق الحضرية كالمدن والقرى كالتجمعات السكنية امر صعب، ذلك ان ارضيتها ستغطي أراضي المخلفات القديمة لها، ولن

يبق الشيء الكثير من تلك المخلفات ظاهرا كما هو الحال في المناطق الريفية، ومن ثم نجد أنفسنا نبحث عن آثار مطمورة فوقها بنايات حديثة ومستغلة، ومعالم أثرية ظاهرة.

فأما في الحالة الأولى فإنها تتطلب منا البحث في المصادر التاريخية والجغرافية التي تعرضت لتاريخ المنطقة، وقد نجد في التربة التي يتم اخراجها من جراء أشغال الحفر المختلفة كالأبار والقنوات وغيرها ما يستعان به في التعرف على طبيعة الآثار المدفونة، وقد نجد بين تلك التربة بقايا فخارية او نقود أثرية.

أما في الحالة الثانية فإنه يتوجب التجوال الدقيق لكامل أجزاء المدينة والسير في جميع دروبها، وبهذه الطريقة يمكن التمييز بين المعالم الأثرية والمباني الحديثة، ويمكن التمييز حتى بين ترميم الأجزاء القديمة منها وإعادة استعمالها، وهنا يجب التنبيه انه قد يعيد الإنسان استعمال مواد بناء جلبها من مكان آخر، وتوجد امثلة عديدة عن هذه الحالة في الجامع الأموي بدمشق وجامع القيروان وجامع قرطبة، حيث استعملت فيهم اعمدة قديمة رومانية وبيزنطية.

وإذا كان المسح في المناطق الحضرية صعبا فإنه في المناطق الريفية سهل إلى حد ما، ذلك ان مواقعها اثرية كثيرة في مثل هذه المناطق تكون بارزة الى العيان، وعادة ما تكثر شقف الفخار فوق سطحها، او تظهر منها بعض الأجزاء كالأسوار أو الأعمدة، وغالبا ما تتوضع آثار المدن في شكل تلال يكبر حجمها ويصغر حسب كبر المدينة أو صغره.

أما إذا كانت المعالم الأثرية غير واضحة فيمكن ان تكون مدفونة على عمق كبير نتيجة لتراكم كميات كبيرة من الرواسب والطيني، وفي هذه الحالة يجب علينا أن نستعمل الطرق العلمية في الكشف عنها، كالطرق الجيوفيزيائية والكيميائية وغيرها.

وفي المناطق الساحلية أو المائية تزداد عملية المسح صعوبة وتعقيدا، وهي تتطلب الإستعانة بخبراء في هذا المجال، كعلماء البحر والغواصين والصيادين، واستعمال الأجهزة و الوسائل التي ذكرناها سابقا كأجهزة التصوير الفوتوغرافي والماجنطومتر وغيرها.

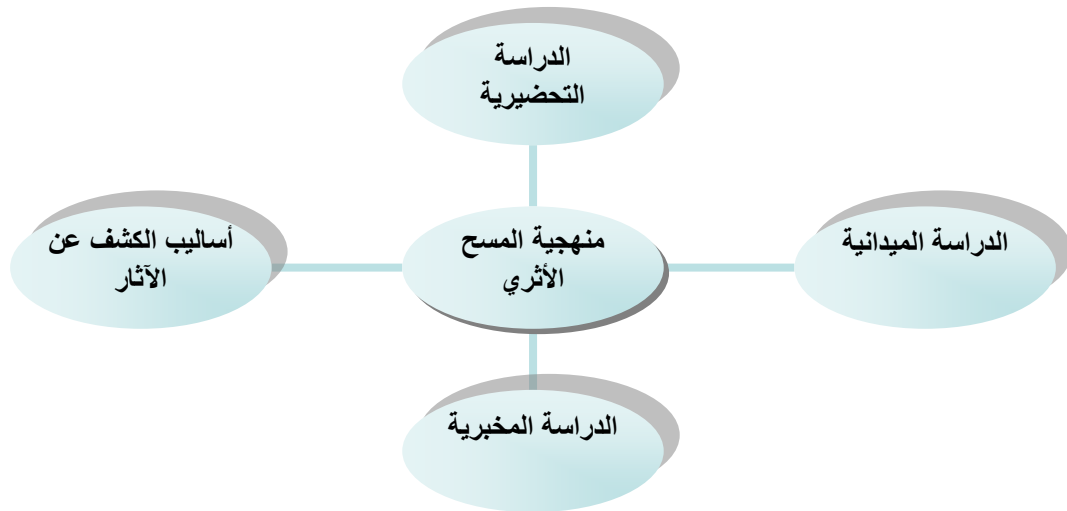
غير انه وبالرغم من هذه الاختلافات الناتجة عن عدة معطيات، إلا أن منهجية المسح الأثري تشترك في الكثير من النقاط والمبادئ الأساسية التي نجملها في ما يلي:

١- الدراسة التحضيرية:

أ - تحديد المنطقة:

نقصد بتحديد المنطقة ذلك الإقليم المزمع إجراء عملية المسح الأثري فيه، و تخضع هذه العملية الى عدة اعتبارات، فقد ترغب الدولة في التعرف على تاريخها، او لوضع برامج تنموية لحماية المواقع والمعالم الأثرية وترقيتها، وقد تختار اماكن معينة لأسباب مختلفة كأن تكون آثارها ترجع الى فترة تاريخية واحدة، او تبرمج الدولة مشاريع كبرى كشق الطرق أو بناء سد في منطقة ما، فتضطر إلى برمجة عملية مسح انقاذي فيها قبل البدء في الأشغال.

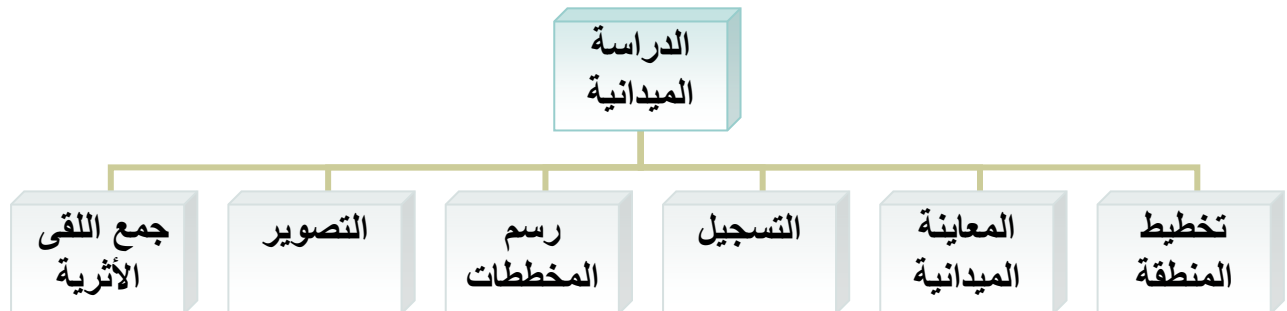
ب - جمع المعلومات:



تجمع المعلومات حول المنطقة المعنية بالمسح من المصادر التاريخية والجغرافية التي تعرضت لتاريخها او وصفها عبر مختلف الفترات والعصور، والدراسات الحديثة التي اقيمت حولها، والحفريات التي اجريت فيها، ونشرت نتائجها في دوريات علمية او في شكل تقارير خاصة، ويفيدنا البحث الببليوغرافي في جمع معلومات جد هامة تاريخية وأثرية ومعرفة أسماء المدن والأماكن القديمة والحديثة.

كما تعتبر معلومات أهل المنطقة من أهم المصادر التي لا يمكننا الإستغناء عنها، ويحدث كثيرا أن يكتشف أهل المنطقة أثارا أثناء قيامهم بأشغال الحفر المختلفة، ويعثرون على تحف ينقلونها من مواقعها الأصلية الى مقر سكنهم أو إلى أماكن أخرى، وقد تكون لديهم معلومات حول مواقع كانت واضحة معالمها وظاهرة ثم بعد مدة ولعوامل طبيعية أو بشرية اختفت.

٢- الدراسة الميدانية:



١- تخطيط المنطقة:

بعد تحديد حيز المسح وانطلقا من الخرائط الطبوغرافية والصور الجوية تقسم المنطقة الى مربعات، وتسهل عملية التخطيط في المناطق السهلية أكثر من غيرها لانبساطها ووضوح الرؤية فيها، وتختلف مقاسات المربعات، ولعل التقسيم الأكثر استعمال ومريحا هو ١ كم * ٢ كم وقد تقسم هذه المساحة بدورها إلى شبكة من المربعات الصغيرة تتراوح اطوالها بين 30 و 50 متر مربع، ولما يتم العثور على موقع أثري كبير كآثار مدينة واسعة يمكن تقسيمها إلى مربعات أصغر، لما تتطلبه من رسم ورفع معماري ومسح أثري مكثف، ويتحكم في تحديد مقاسات المربعات عدة عوامل، منها طبيعة المنطقة، وعدد أفراد البعثة وامكانياتها، وكثافة المواقع الأثرية، فكلما كانت هذه الخيرة كثيرة كلما توجب تصغير المربعات، لما تتطلبه العملية من تدقيق وتركيز.

ب -المعاينة الميدانية:

وتتم عملية المعاينة بتوزيع أفراد البعثة على مربع أو أكثر حسب عددهم، ويصطفون متجولين في استقامة واحدة على طول المستطيل، في المرتفعات والمنخفضات، من أعماق الوديان إلى أعالي الجبال، مع التدقيق في ملاحظة البقايا والمخلفات الأثرية المتواجدة على سطح الأرض.

ت -التسجيل:

يعد التسجيل من أهم الأعمال التي ينبغي أن تصاحب عملية المسح الأثري، وينبغي تسجيل كل صغيرة وكبيرة في دفتر يومي خاص بالمسح، يقسم الى عدة اجزاء كل جزء خاص بموقع أثري تدون فيه كل المعلومات الخاصة به، حيث فيه يتم وصفه وتحديد موقعه ومحيطه الجغرافي ومقاساته ووصف منشآته و بقاياه الأثرية، وأبعادها ومواد بنائها او صناعتها.

وينبغي أن يكون أفراد البعثة قد حضروا بطاقات تعريفية تحمل معطيات شاملة للموقع تمل أثناء عملية المسح ، وليس هناك نموذجا واحدا للبطاقات، ولكنها بصفة عامة تشترك في عدة جوانب مثل إحتوائها على خانة لاسم الموقع وأخرى لإحداثياته، وخانات للمقاسات وطبيعة الموقع والمسالك المؤدية إليه، وطبيعة المخلفات والبقايا الأثرية من أبنية أو فخار أو غيرها، وحالة الموقع أن كان محميا أو مهددا بالزوال، وأهم المراجع التي تتحدث عنه.

ث -رسم المخططات:

تدعم ملفات المسح الأثري بخرائط طبوغرافية ورسوم تخطيطية للمواقع الأثرية بمقياس كبير، ويفضل ان يرسمها رجال مختصون في الطبوغرافيا، ويجب ان يحدد عليها اتجاه الشمال، و اماكن تواجد البقايا المعمارية والفنية، وإذا كان الموقع الأثري كبيرا بإمكان البعثة أن تقسمه الى قطاعات، وتضع لكل قطاع مخطط تفصيلي لما فيه من أبنية ومخلفات أثرية، دون ان تنسى القيام بالتفريغ الزخرفي للرسوم والنقوش الجدارية سواءا كانت على الجص أو الصخور أو غيرها من المواد، ورسم الكتابات الأثرية وما تحتويه من زخارف.

ج -التصوير:

والى جانب المخططات يجب تصوير كل ما يعثر عليه من آثار ثابتة او منقولة، وإذا كانت البعثة مزودة بكاميرا فيديو يصور الموقع الأثري و محيطه الجغرافي والطرق والمسالك المؤدية إليه، وإذا كانت آلة التصوير فوتوغرافية فانه ينبغي ان تؤخذ صور قريبة من الأثر حتى تظهر تفاصيله وجزئياته، وصور اخرى بعيدة عنه لتظهره مع محيطه، وينبغي ان تدمج صور كل موقع في ملفه الخاص به.

ح - جمع اللقى الأثرية:

يقصد باللقى الأثرية تلك القطع الصغيرة و التحف المنقولة، كالأواني الفخارية أو المعدنية أو الزجاجية والأسلحة والحلي والنقود وغيرها، ولجمع هذه اللقى أهمية كبيرة، فالنقوش والنقود تحمل معلومات هامة حول تاريخ الموقع وأسماء المدن والأمراء، والنقود تفيدنا فضلا عن ذلك في معرفة الشبكات التجارية بين مجتمع المنطقة والمجتمعات المجاورة. ومن ثم يعتبر جمع اللقى أثناء المسح أمرا ضروريا ينبغي على افراد البعثة ان يجمعوا منها عينات يوميا، وحتى تكون العملية ممنهجة وسهلة يمكن وضع لقي كل موقع في كيس يميز عن غيره ببطاقة يكتب عليها اسم الموقع ورمزه الحرفي وتاريخ المسح، ثم تنظيف القطع التي بداخله، ويدون على كل قطعة منها بالحبر الصيني رمزا ورقما تسلسليا يشير إلى اسم الموقع وتاريخ المسح واسم القطاع ورقم القطعة، وبهذه الطريقة يمكننا معرفة مصدر اللقى بسهولة حتى إذا اختلطت بلقى مواقع أخرى. ويجب أن يتم جمع اللقى بطريقة مدروسة ومنظمة تراعى فيها عدة معطيات متعلقة بالموقع واللقى على حد سواء، فيجب ان لا نهتم بموقع فنجمع كميات كبيرة منه ونهمل موقع آخر ولا نجمع منه إلا القليل، او نأخذ عينات من قطاع دون قطاع آخر من الموقع، بل ينبغي أن تكون عملية الجمع متناسبة مع الكميات المعثور عليها في المواقع، فالموقع الذي يحتوي على كميات كبيرة من القطع الفخارية يجب أن نجمع منه كميات أكبر من أي موقع آخر تقل فيه هذه المادة، أي أن العملية يجب أن تتم وفق نسب مئوية ثابتة في كل موقع، ويجب ايضا أن لا نجمع كل مانعثر عليه، بل ينبغي ان نجمع نماذج مختلفة للمادة الواحدة فالفخار مثل نجمع قطع من الفوهة وأخرى من المقابض وأخرى من القاعدة وغيرها، وقطع مصنوعة من طينة حمراء وأخرى من طينة بيضاء، وقطع تحمل زخارف مختلفة، ونفس الشيء بالنسبة لباقي اللقى.

٣- الدراسة المخبرية:

بعد انتهاء مرحلة المعاينة و المسح الميداني يجتمع افراد البعثة في المخبر الذي توضع فيه كل الملفات والصور والخرائط واللقى التي تم جمعها، ويتم في هذه المرحلة معالجة اللقى بدءا بتنظيفها ان لم تكن لم تنظف بعد، وصيانتها وتصنيفها سواءا حسب طبيعة المادة او حسب نوعية الزخارف او الفترات التاريخية، ووضع قوائم لهذه اللقى، ورسمها، ثم اخضاع نماذج منها لتحاليل كيميائية لاستخلاص التاريخ منها. كما يحاول افراد البعثة ان يجمعوا النتائج المتحصل عليها و تفسيرها و تحليلها انطلاقا من الخرائط الطبوغرافية والمخططات التي حددت فيها اماكن تواجد المواقع واللقى، فاذا لوحظ مثل ان التجمعات السكنية التي ترجع الى

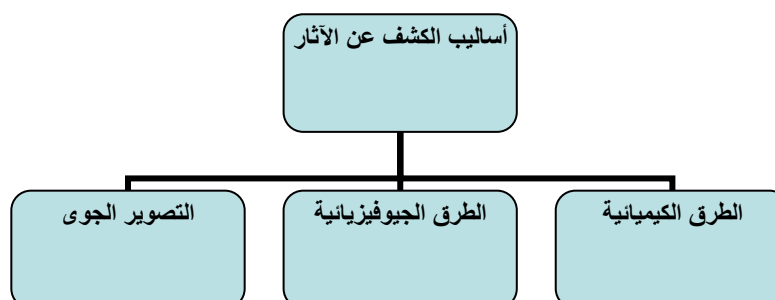
فترة تاريخية ما توجد كلها في المرتفعات و المناطق الجبلية فان هذا يعني ان المنطقة كانت خلال تلك الفترة تعيش في حالة عدم الاستقرار وحرب وثورات وفتن، اما اذا كانت مشيدة في السهول والمنخفضات فان الفترة هي فترة أمن وإستقرار.

واذا سجل تواجد كمية كبيرة من الجرار والأوعية الكبيرة من الفخار في نقطة ما، فان المكان كان عبارة عن مخزن، واذا تواجدت قطع الفخار بنسبة كبيرة في قطاع ما من المدينة الأثرية فانه يمكن أن يكون محل تجاريا تباع فيه الأواني الفخارية أو مصنعا لصناعتها، وكذلك هو الحال مع باقي التحف كالزجاج او المعادن وغيرها. وينبغي على افراد البعثة ان يقارنوا بين اللقى والمواقع الأثرية وربط العلاقة بينها، ومعرفة مدى التواصل بين التجمعات السكنية والتأثير والتأثر فيما بينها فنيا وثقافيا وحضاريا. ويجب على افراد البعثة ان يختتموا اعمالهم بوضع خريطة اثرية للمنطقة الممسوحة، تسجل فيها كل المواقع الأثرية مميزة عن بعضها البعض حسب تاريخها او طبيعتها، كأن يوضع رمز لمواقع ما قبل التاريخ ورمز للمواقع القديمة و رمز آخر للمواقع والمعالم الإسلامية، وبامكان وضع رموز لأماكن تواجد الفخار او الطرق والمسالك القديمة او القلاع او رموز تفرق بين المعالم الباقية والمواقع المندثرة.

ويجب على البعثة ان تسجل نتائج المسح وتكتب تقريرا ينشر في الدوريات أوالمجلات أو تقريرا منفصل، ليطلع عليه الباحثون الأثريون ويتعرفوا من خلاله على مواقع أثرية قد تجلب انتباههم فيبرمجوا فيها حفريات، وقد تعتمد الدولة على هذا التقرير و تبرمج مشاريع لتنمية و تأهيل المناطق و المواقع الأثرية و حمايتها، وتأخذها بعين الاعتبار ولا تبرمج فيها مشاريع تمس بها كالبنااء او شق الطرق وغيرها.

٤- أساليب الكشف عن الآثار:

➤ الكشف عن الآثار في اليابس:



• الطرق الكيميائية : وتشمل:

أ -التحليل الكيميائي لعينات التربة:

تتميز المناطق التي يأهلها الإنسان باحتواء تربتها على كميات كبيرة من الفوسفات والكالسيوم والنيتروجين والكربون، نتيجة النفايات والفضلات التي يرميها الانسان، بينما تقل نسبة هذه العناصر في غيرها من المناطق، ولما تحلل عينات من التربة، يتم التعرف على الأماكن الغنية بهذه العناصر، وبالإمكان التدقيق في العملية واخذ عينات من التربة على مسافات قصيرة ومنتظمة لتحديد حيز الموقع الأثري بصورة تقريبية اكثر.

ب -فحص حبوب اللقاح:

عادة ما يتم نقل حبوب اللقاح من زهرة الى اخرى عن طريق الرياح او الطيور او الحشرات، ويحدث ان تسقط اثناء نقلها في تربة صالحة لبقائها كالتربة الطينية او الحمضية او الفحمية فانها تتحجر، وعن طريق الميكروسكوب يمكن التعرف عليها وتحديد نوعها، فاذا كانت من النباتات التي يزرعها الإنسان فهذا يعني ان المنطقة كانت آهلة بالسكان. كما يمكن من خلال هذه الطريقة التعرف على الأحوال الجوية التي كانت سائدة في ذلك العصر، انطلاقا من معرفة انواع النباتات التي نمت بالمنطقة، حيث ان لكل نوع من النباتات مناخه المناسب له، فالصنوبر مثل ينبت في المناطق الباردة، والنخيل في المناطق الحارة.

• الطرق الجيوفيزيائية:

وفيها تستخدم الطرق الجيوفيزيائية للكشف عن المواقع الأثرية المدفونة كليا أو جزئيا وعلى أعماق مختلفة. ومن هذه الطرق التي تستخدم في الكشف عن الآثار المدفونة:

١ - طريقة المقاومة الكهربائية:

وتقوم هذه الطريقة على تقدير مقاومة الأجزاء المختلفة المكونة للتربة من طين وأحجار للتيار الكهربائي، فاذا كانت التربة طينية فان شدة المقاومة تكون ضعيفة، لاحتوائها على نسبة عالية من الماء الذي يسهل عملية نقل التيار الكهربائي، اما اذا كانت فيها احجار فان المقاومة تكون كبيرة، واذا كان فراغ حاصل في باطن الأرض كحفرة قبر او مطمورة فان التيار الكهربائي ينقطع مروره تماما.

٢- تحديد قوة المجال المغناطيسي:

تعد هذه الطريقة من أفضل الطرق الجيوفيزيائية المستعملة في الكشف عن المواقع والمخلفات الأثرية المتواجدة في باطن الأرض، وهي تتميز ببساطتها وسهولة وسرعة تنفيذها ودقتها في تحديد اللقى الأثرية التي يقل عمقها عن 6 م من سطح الأرض، ومع ذلك فهي تتأثر بعدة عوامل تقلل من اهمية نتائجها في بعض المناطق، خاصة الأماكن الحضرية لما تحتويه من اسلاك كهربائية ومعدات حديدية كالسيارات والسكك الحديدية وغيرها التي تشوش على جهاز قياس شدة المجال المغناطيسي. وتقوم هذه الطريقة على ان هناك موادا لها خاصية مغناطيسية كالصخور والتربة التي تحتوي على مادة الحديد، او اللقى والتحف الحديدية، والفخار الذي يصنع من طينة صلصالية مركبة في اصلها من اكاسيد الحديد، وبعد حرقها تكتسب خاصية مغناطيسية، ونفس الحال بالنسبة للجر والطوب المحروق، فهذه المواد اذا كانت مدفونة في باطن الأرض فانها ستجعل المجال المغناطيسي المقاس كبير.

٣- طريقة الموجات السيزمية:

وهي تعتمد على صدى الموجات الصوتية المرتطمة بالأرض، ويختلف الصدى حسب اختلاف مكونات التربة، ويتم معرفة هذا الاختلاف بطرق الأرض بكتلة وزنها 5كلج، ويوضع على طول القطاع المراد استكشاف ما تحته من بقايا أثرية راصد صوتي أرضي ، يسجل زمن وصول الموجات الصوتية من باطن الارض وعندما يكون باطن الأرض متجانسا (لا توجد بقايا أثرية) يكون زمن وصول الموجات الصوتية متشابه ولكن في حالة وجود بقايا وتراكيب أثرية يكون هناك اختلافات كبيرة في زمن وصول الموجات وبتكرار هذه القياسات على طول عدد من القطاعات يمكن استنتاج أماكن وأشكال التراكيب الأثرية تحت سطحية.

• التصوير الجوى:

يعتبر التصوير الجوى من أهم أدوات الإستشعار عن بعد لتحديد المواقع الأثرية سواء الظاهرة او المغمورة في باطن الأرض نسبيا، فهي تظهر أماكن تواجد المواقع الأثرية والمساحة التي تشغلها، واحيانا تظهر المخطط الكامل للمعلم او المدينة الأثرية، وتقوم الفكرة على أن الصور الملتقطة من أعلى هذه المواقع تظهر ما لا يمكن للعين المجردة من رؤياه وهي على الأرض، والسبب يكمن في أن التربة يختلف لونها من مكان الى آخر، والمزروعات التي تكون بها هي الأخرى يختلف لونها وطولها من مكان الى آخر، فالمزروعات كما هو معلوم تكون اكثر جودة عندما تتوفر التربة الخصبة، وعندما يكون في الموقع حفر كالمقابر فان المزروعات فيها

تكون احسن من غيرها، ويكون لونها اخضرا داكنا، في حين المزروعات التي في اسفلها بقايا اثرية حجرية او طرق قديمة فانها تكون ضعيفة و باهتة اللون، وهذا التباين لا يمكن رؤيته بسهولة من الأرض في حين يرى من الأعلى جيدا، وتظهر آثاره في الصور خاصة اذا ألتقطت وقت توفر الظلال عند الشروق او الغروب.

➤ الكشف عن الآثار في السواحل وتحت الماء:

لما كانت مسافة الغوص التي يمكن أن يقطعها الغواص محدودة، والتي يبلغ حدها الأقصى في الحالات العادية خمسين مترا، لجأ الباحثون الى استعمال مركبات الغوص التي يمكنها ان تصل الى اعماق البحار لمئات الأمتار ويتم تزويدها بأجهزة لقياس المحتوى المعدني للبقايا المغمورة في قاع البحر وأيضا كاميرات للتصوير بأشكال وأنواع مختلفة.

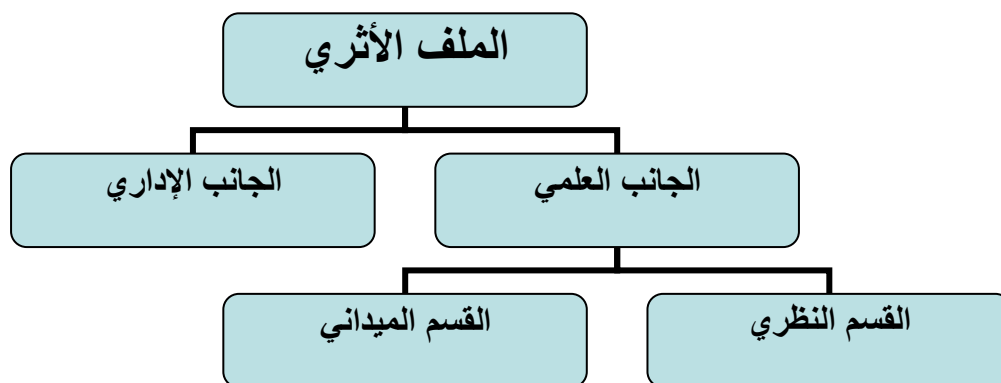
وعند اكتشاف موقع يجب تسجيل الآتي: الموقع على الخريطة ، واسم اقرب قرية او مدينة ، وأي معلومات نشرت من قبل عنه حتى لو كانت إشارة ، وارتفاع الموقع عن سطح البحر ، وإذا كان الموقع داخل أرض خاصة يجب معرفة صاحبها او المؤجر. ثم ننتقل للوصف المختصر لنوع الموقع (تل جنائزي ، كهف

صخري ، موقع للذبح ، موقع سكني) بالإضافة إلى عمل خريطة استكشافية للموقع وأخذ الصور من جميع الزوايا وتحديد المخاطر التي يتعرض لها الموقع حاليا وتجميع بعض المعلومات عن الموقع من خلال التحدث مع السكان المحليين وايضا من الجهات التي قامت بعمل بعض أعمال الحفر مثل شركات المياه والصرف.

الحفرية وأساليب التعامل مع المكتشفات الأثرية

➤ الملف الأثري:

قبل الشروع في أي حفرية ينبغي على صاحب المشروع ان يحضر ملفا يسمى بالملف الأثري، ويقدمه الى الجهة المخول لها قانونا التصريح والموافقة على الحفرية وتتمثل الجهة غالبا في وزارة الثقافة، ويتكون الملف الأثري من جانبين أساسيين، الأول علمي والثاني اداري:



أ- الجانب العلمي:

1- القسم النظري:

قبل ان ينتقل الباحث الى الجانب التطبيقي عليه ان يقوم بجمع المادة العلمية حول الموقع، وذلك باللجوء الى المصادر والمراجع والمقالات والجرائد، لجمع اكبر عدد من المعلومات للمنطقة التي هو بصدد الحفر فيها. وبالإضافة الى ذلك هناك مراجع ينبغي العودة اليها والتي يقصد بها تلك المؤلفات الحديثة التي تعتمد في مادتها العلمية بصفة أساسية على المصادر، وهي في أغلب الأحيان عبارة عن دراسات نقدية وتحليلية لمعلوماتها أو تعليق عليها، أو شرح أو تلخيص لها، وقد تشتمل على صور أو خرائط أو احصائيات أو رسوم بيانية يستفيد منها الباحث الأثري في تكوين ملفه الأثري كثيرا، وقد ترقى بعض المراجع أحيانا الى درجة ان تصبح مصدرا باعتبارها تتضمن معلومات جديدة ثابتة مبرهن عليها، جاءت عن طريق أبحاث، خاصة تلك التي تتحدث عن فترة ما قبل التاريخ المنعدمة المصادر.

كما تعتبر الخرائط الطبوغرافية والصور الجوية من أهم الوثائق التي يعتمد عليها الباحث الأثري في التعرف على المعطيات الجغرافية الحالية للموقع الأثري، إذ من خلال الخريطة الطبوغرافية يحدد احداثيات الموقع وارتفاعه على مستوى سطح البحر، بينما من خلال الصورة الجوية يستطيع الباحث ان يحدد الحيز الأثري للموقع، وبتعبير اخر حدود الموقع، وبالتالي فان الصورة الجوية ستغنيه عن إهدار الطاقة في البحث في مكان غير أثري وتجعل الموقع واضح المعالم.

٢- القسم الميداني:

بعد جمع المادة العلمية النظرية حول الموقع ودراسة معطياته التاريخية والجغرافية، ينتقل الباحث أو المشرف على الحفريات الى الموقع، ويقوم بعملية استكشافية، ويجمع نماذج من شقف الفخار والخزف والتحف الأثرية المتواجدة فوق سطح الأرض، وإذا كان بالموقع أجزاء ظاهرة من البنايات يقوم بوضع مخططات لها ووصفها وأخذ صور حولها وحول الموقع، وإذا كان من الممكن اجراء عملية استكشاف بسيطة لباطن الأرض يستطيع من خلالها التعرف على الطبقات الستراتيغرافية وماتحويه من بقايا، ومن ثم معرفة التسلسل التاريخي للموقع.

ب -الجانب الإداري:

يتمثل الجانب الإداري اولا في تحديد أعضاء فريق الحفريات والإمكانات والوسائل المتوفرة والجهات المعنية بالتكفل والتمويل المادي، ثم تقديم الملف إلى الجهة المعنية وما يتبع ذلك من إجراءات إدارية للموافقة على الملف، وربما يطلب من الفريق بعض التوضيحات او تعديلات وما شابه ذلك.

أما الفريق فهو يتكون عادة من رئيس الحفريات، وهو المسؤول عن كل صغيرة وكبيرة في ما قبل الحفريات وأثنائها وبعدها، و عادة ما يكون باحثا له مؤهلات علمية وخبرة في الحفريات والإشراف على تسييرها، ونائب رئيس البعثة وهو الذي ينوب عن الرئيس اذا كان غائبا للقيام بأعمال أخرى، وهو الآخر يشترط فيه أن يكون باحثا متخصصا، بالإضافة إلى أساتذة وباحثين متخصصين في مختلف ميادين علم الآثار وعلوم أخرى كالهندسة والكيمياء والجيولوجيا...كما يستحسن أن تكون اليد العاملة أساسا مكونة من طلبة الآثار، فهم من جهة لهم حس أثري أكثر من غيرهم، ومن جهة أخرى تكون لهم فرص للتدريب ميدانيا، وإذا تطلب الأمر الإستعانة بيد عاملة غير متخصصة فيمكن ذلك، إضافة إلى توفير حراس للموقع . دون أن ننسى توفير الأجهزة والوسائل ومعدات الحفر والقياس ومختلف أدوات الكتابة والرسم.

➤ الحفريات:

أ -تعريف الحفريات:

يطلق مصطلح الحفريات على أعمال الحفر التي يقوم بها علماء الآثار في الحقل الأثري لاستخراج التحف واللقي والبقايا الأثرية المدفونة تحت الأرض، وتتم هذه الأعمال بطريقة منتظمة ومنهجية تختلف عن أي أعمال حفر أخرى، وهي الأسلوب و المنهج العلمي للبحث عن الآثار، بهدف استخراج و استخلص الآثار من باطن

الأرض، و تسجيل أوصافها وأشكالها والمحافظة عليها وترميمها لاستنباط التاريخ منها، وإلقاء أضواء جديدة على الحضارة الإنسانية الماضية وتطورها، باعتبارها شاهدا ماديا لها. وانطلاقا من هذا التعريف يتضح الفرق الشاسع بين أعمال الحفر التي يقوم بها الحفار الذي يبحث عن الكنوز في باطن الأرض، وبين العالم الأثري الذي يعتمد على اسلوب علمي في حفره، فهو فضلا عن استمتاعه بالعثور على الأشياء النادرة الجميلة، فانه يريد أن يعرف كل شئ عما يعثر عليه، ثم إنه في جميع الاحالت يفضل الحصول على المعرفة أهم من حصوله على الأشياء الثمينة التي يعثر عليها.

ب -انواع الحفرية:

1-الحفرية في اليابس:

أ -الحفرية الانقاذية

كثيرا ما تقوم مؤسسات عامة و خاصة باشغال حفر خاصة بالبناء أو شق الطرق أو غيرها، وقد تصادف أثناء أشغالها تلك اثارا مطمورة في التراب، ولما يحدث هذا يصبح من الواجب على هذه المؤسسة أن توقف أشغالها وتبلغ السلطات المعنية بحماية الآثار، و بإمكانها ابلاغ مصالح البلدية القرب إليها، وهذه الأخيرة تقوم بالاتصال بالجهات المعنية. وقد لا تبدو الآثار ظاهرة للعيان فوق سطح الأرض وتشرع المؤسسة في أشغالها، و تعثر صدفة على آثار وتبلغ المؤسسات المعنية، فتقوم هذه الأخيرة بارسال بعثة أثرية مختصة للموقع لانقاذ الأثر المتبقي وحمايته من التلف والإنهيار، ويكون تدخل البعثة في هذه الحالة بدون تكوين ملف أثري حول الموقع وبدون اتباع الخطوات والإجراءات اللازمة للحفرية العلمية المبرمجة، وتحاول البعثة في حفريتها الإنقاذية هذه أن تحدد حيز الموقع وتسيبجه حماية له.

ب -الحفرية الوقائية

كما سبق وأن ذكرنا بأن أي مشروع بناء أو حفر يجب أن تدرسه لجنة يحضرها ممثل مديرية الثقافة، واثناء دراسته للمشروع ومعاينته الميدانية يجد أن الموقع يضم معالم أو بقايا أثرية، عندها يكون ملفا حول هذا الموقع ويقدمه إلى الوزارة المعنية والتي بدورها تبرمج حفرية وقائية، والفرق بين هذا النوع من الحفرية والنوع السابق، هو أنه في الأولى الموقع الأثري قد مست أجزاء منه، بينما في النوع الثاني لم تنطلق بعد الأعمال ، ولذلك تسمى الحفرية فيه وقائية.

ت -الحفرية المنظمة أو المبرمجة

تتم هذه الحفرية عبر خطوات يجب على الباحث الأثري المكلف بها وفريقه المرافق له أن يتبعوها، وهي أن يحضر ملفا أثريا حول الموقع من خلال المصادر والمراجع التاريخية، والخرائط والصور الجوية، وجمع كل الدلائل والقرائن التاريخية والأثرية المتعلقة بالموقع، ويحدد الأعضاء المرافقين له، ويقدم هذا الملف الى الوزارة المعنية التي تقوم بدراسته والفصل فيه، وفي حالة الموافقة يتم تحديد الجهة المسؤولة على تمويل الحفرية بميزانية محددة.

٢- الحفرية في البحار وتحت المياه:

لقد عرفت الحفريات التحتمائية في أوربا منذ فترة طويلة، لكنها تشهد تاخرا كبيرا في البلاد العربية والأفريقية، بالرغم من أن الكثير من السفن تحطمت على شواطئ وعرض البحر في المياه الإقليمية لهذه البلدان، كما أن موانئ العصور القديمة لا تزال غارقة في المياه، وقد حدثت بين الحين والآخر اكتشافات عرضية لها.

ج- أدوات التنقيب:

اختيار أدوات التنقيب يعتمد كثيرا على نوع الموقع المراد تنقيبه وأين سينقب والموارد المتاحة ويمكن تقسيم الأدوات إلى أربعة مجموعات رئيسية:

١- أدوات التنقيب

٢- أدوات التسجيل

٣- أدوات التعامل مع اللقى الأثرية

٤- أدوات عامة

1. أدوات التنقيب



1. **Spade:** الجاروف: حفر ورفع وتهذيب القطاعات الأفقية والرأسية. يجب أن تتذكر بالا نستخدمها في الطبقات التي تحوي أدوات أثرية لأن الشفرة تؤدي لتصدع وتكسر الأدوات الهشة وتبعثر الأدوات القوية.

2. **Forks:** الشوكة: تستخدم في الأعمال الأولية فقط مثلاً: لتنقيب الترسبات الصلبة أو اللزجة ، بفضل استخدام ذات المقاطع المستديرة أو المربعة أكثر من المستطيلة ، كما لا يجب أن نستخدم بقوة شديدة لأنها تؤدي لتدمير المواد الأثرية أكثر من الجاروف



3. **Picks:** تستخدم بحذر ، طول اليد (0.8m) الشفرة مدببة في احد النهايات وفي شكل كوريك صغير في النهاية الثانية (10-15سم) ، يستخدم حيث لا توجد مواد أثرية. يجب دائماً ارتداء أحذية قوية وتقف مع الأرجل متباعدة والا يكون هنالك أحد بجوارك علي بعد 4 متر. تستخدم الفؤوس وقطاعات الجذور للتعامل مع الجذور



4. **Shovels:** المعول: تختلف عن الجاروف حيث تستخدم لنقل التراب أكثر من

الحفر ،



5. **Trowel:** المسطرين: أفضل حجم ذو الشفرة ما بين 10-15سم في الطول ، تستخدم لإزالة الطبقات الأفقية الخفيفة من التربة من سطح الحفرية.

٦- **Brushes:** الفرش: تستخدم في الظروف الجافة في:



- (أ) لمسح التراب المفتت من السطح الأفقي للحفرية
- (ب) لنظافة المقاطع الرأسية وهنا يجب الانتباه !
- (ت) لنظافة اللقي الصلبة مثل قطع الفخار ، العظام في الموقع قبل التصوير.
- (ث) الفرش الصغيرة (فرش التلوين) تفيد في النظافة الدقيقة مثلاً الجماجم.
- (ج) الفرش الصلبة لهذيب ونظافة الموقع والأدوات أنواعها:

- الطويلة ذات الأيدي الطويلة الصلبة والناعمة.
- حجم متوسط وصلبة.
- فرش تلوين 32 2/1 بوصة 8/1 بوصة 10/1 بوصة.

تستعمل الفؤوس المسننة (Dental picks) او مسبار الطين لإزالة الكميات الصغيرة من التربة الجافة حول الأدوات القابلة للكسر ومن اجل الكشف الدقيق يمكن استخدام المصفي للأشياء الجافة أما في حالة المواد العضوية فتتطلب نظام طفو مائي في الموقع.



2. أدوات التسجيل:

أما أدوات التسجيل فتتضمن الليفل (Level) ، الثيودلايت (Theodolite) والمحطة الكاملة (Total station) وأشرطة القياس وإطارات الرسم (متر شبكة) ولوحات الرسم ، اشرطه لاصقه ، مقياس للتصوير ،

المسطر الأقسام الاساتيك ، الحبال ، ميزان الماء ، الشاكوش والمسامير ، وكذلك فورمات التسجيل ، والطباشير.



Level



الفيودلايت Theodolite



Total station system

١- حفر اختبارية Test pits:

عندما تكون لدينا فكرة عن الموقع وشكله فإن حفر الاختبار تستخدم للاتي:

- لمعرفة الامتداد الماضي للموقع ، تحفر عددها منها اعتماداً علي العمق في الأطراف المقترحة للموقع وهنا يتم الحفر حتي الطبقة الأثرية الأولى بمعنى أن نبعد الطبقة العلوية للتربة (Topsoil).
 - للاختبار الرأسي لتأسيس دراسة تراصفية (طبقيّة) أساسية في مناطق معينة وإعطاء فكرة عن نوع الأدوات التي يمكن أن نجدها. ونستخدم عندما يكون الموقع تراصفي (ذو طبقات) لفترات مختلفة وليست فترة واحدة.
- من مساوي حفر الاختبار: قد يكون مضيع للوقت ولا يعطي معلومات فهذه التقنية قصد منها:
- أن تعطي فكرة عن طول فترة الاستيطان.
 - أنواع النشاطات في الموقع.
 - وعلى أساس المعلومات التي نتحصل عليه يحدد الباحث أين وكيف يحفر.



2. الخنادق Trenches

هي مرحلة أولية وتستخدم في الحالات الآتية:

- لمعرفة كيف تكونت الأعمال الترابية مثل القلاع التلالية او التلال الجدارية
- إعطاء قطاع كامل للموقع ذو الفترة السكنية القصيرة وفي كل حالة فإن التراصف الرأسي هو نقطة هامة.
- أحياناً في موقع ذو العمارة من فترات متعددة.
- لربط الجزء المركزي من الموقع مع الملامح الخارجية



3. الصندوق Box system

يستخدم مع المواقع الكبيرة ذات الترسبات التراصفية العميقة مثل: مواقع المدن (التلال) ، التلال الكبيرة. وهي مكلفة مالياً وزمنياً ولكنها تسمح باكتشاف رأسي وأفقي للقطاعات:

- يضع الموقع داخل شبكة ويرسم الكنتور
- يقسم إلى حفرات 23 متر مربع مع شرائط ما بين 60 سم إلى متر بينها تسمى Baulks
- يتم حفر مربع في كل ممر
- تترك الشرائط لممر للعاملين والعربات (نقل التراب) Wheel Barrows ، ولكن يمكن إزالتها في المرحلة النهائية للحفيرة إذا كانت هنالك ضرورة.
- تعطي جوانب هذه الشرائط قطاعات تراصفية والمربعات يتم حفرها طبقة طبقة لتعطي السطح الأفقي.



4. المفتوحة Open excavation

تستخدم غالباً مع مواقع ما قبل التاريخ فترة واحدة أو ترسبات ضحلة مثلاً مواقع الذبح ، الكهوف ، المحميات الصخرية مواقع الصناعة. التقنية الأساسية طبقة بعد طبقة من حفرة أفقية بذلك نكشف عن طبقات ثقافية متعاقبة ، الهدف من ذلك هو محاولة إعادة بناء صورة كاملة للحياة ، طرازها في أي فترة من الموقع أكثر من محاولة فهم التعاقب التراصفي. كل طبقة أفقية تسجل بتفاصيل كافية لتمكن من رسم القطاع في أي نقطة.

من مشاكلها

- تتعرض الحفيرة للتعرية.
- الملامح التي تنتمي لأكثر من طبقة من الصعب تسجيلها: مثلاً: حائط يقطع خلال ثلاثة طبقات يسجل في كل واحدة منها بالرغم من أنه يعود في الحقيقة إلى فترة واحدة منها.
- تهديم كامل للموقع وبالتالي لا توجد فرصة للمراجعة أو إعادة الحفيرة باستخدام تقنيات أفضل.

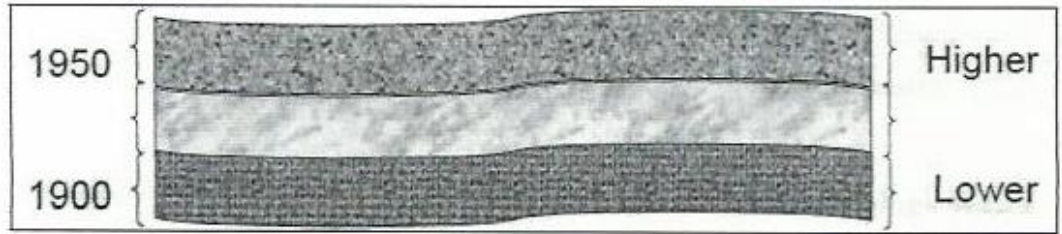
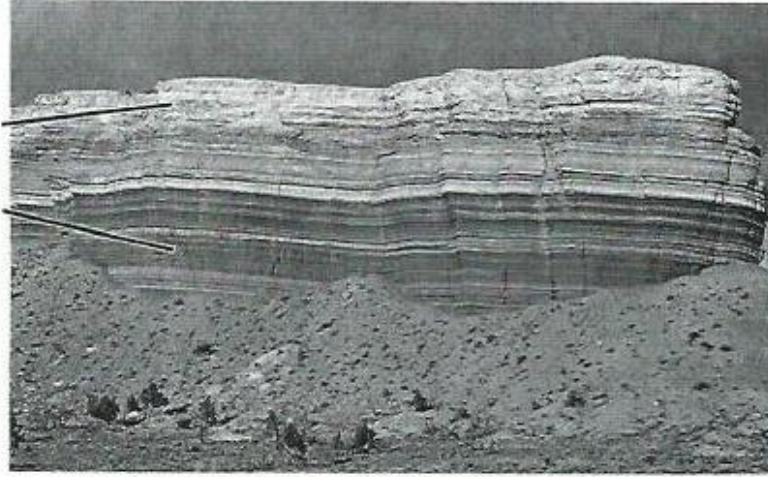


تأريخ المواقع واللقى الأثرية:

هناك عدة طرق ووسائل للتأريخ وهي تختلف في درجة دقتها، فمنها النسبية ومنها المطلقة. فأمّا التأريخ النسبي فهي تعتمد أساساً على المقارنة والمقاربة وربط الأحداث بعضها إلى بعض. وأمّا التأريخ المطلق فيحدد العمر والتاريخ بالسنوات وبالتالي يمكن وضع الآثار في مكانها الزمني المحدد.

١. أنواع التاريخ النسبي:

(١) التعاقب الطبقي Stratigraphy : يقوم على مبدأ أن الطبقات الدنيا هي الأقدم بينما العليا هي الأحدث ، وهذا بالطبع في الطبقات المتماصة (مثل الطبقات الجيولوجية) التي لم تتعرض لعوامل تؤدي لتحركها وتحرك الأدوات.



(ب)

التأريخ بالتصنيف Typology: تعتمد على تصنيف المواد الأثرية حسب شكلها ، أو وظيفتها. ويتم افتراض ترتيب تطوري بواسطة الأثاريين وبواسطة معرفة مراحل تطور الفخار ، على سبيل المثال ، في فتراته المختلفة بصورة عامة:

التأريخ المطلق:

يمكن حساب عمر الأثر بشكل دقيق عن طريق عدة طرق معملية ونذكر منها:

أ -الكربون 14

عنصر الكربون أحد المكونات الموجودة في الهواء، يتحد الكربون ١٤ مع الأوكسجين في الجو ليكون غاز ثاني أكسيد الكربون المشع والذي يستقر في النهاية في أنسجة النباتات من عملية التمثيل الضوئي ثم ينتقل بعد ذلك لعظام الحيوانات التي تتغذى على هذه النباتات. عندما يموت الكائن الحي لا يتجدد الكربون المشع في جسمه فيبدأ في التحول إلى نيتروجين. لهذه العملية مدة محددة من الزمن، بحيث يفقد كربون المشع نص كميته خلال فترة زمنية تقدر بـ ٥٧٣٠ سنة.

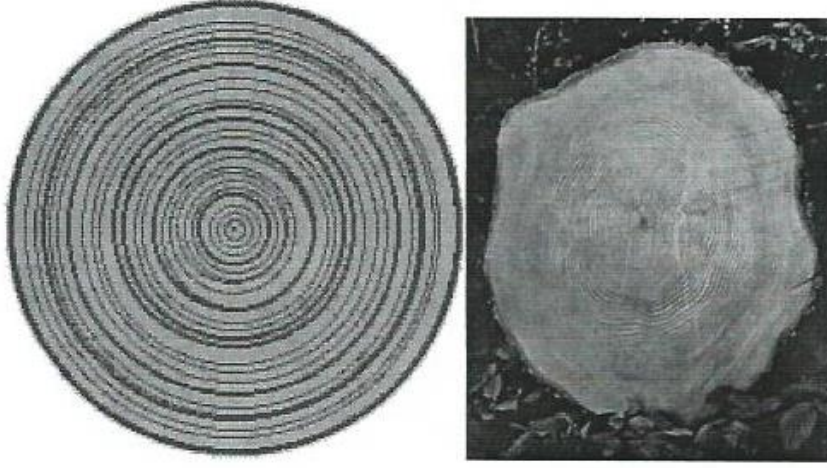
ب- الإشعاع الحراري

تستخدم طريقة الإشعاع الحراري في تأريخ المواد التي تعرضت للحرق كالطوب المحروق أو الفخار، فهذه المواد تحتزن الطاقة، وكلما مرت السنين على هذه المواد بعد حرقها تزداد الكمية المخزنة، ولتحديد تاريخها ينبغي تعريضها للحرق ثانية ودرجة تفوق 500 درجة مئوية، وقياس الأشعة المنبعثة منها وبإجراء عملية حسابية وفق القانون التالي:

كمية الإشعاع الحراري الناتج في سنة واحدة ÷ عمر الفخار = كمية الإشعاع الحراري

ج- التأريخ بواسطة حلقات الأشجار:

هى وسيلة تعتمد على دراسة حلقات الأشجار التى سبق استخدامها فى بناء المساكن أو صنع الأثاث وغيرها من الأدوات حيث تعتمد على عد الحلقات الدائرية فى جذوع الأشجار والتى تدل كل حلقة على عام كامل من عمر الشجرة.



د- طريقة المغناطيسية القديمة:

والتي تعتمد على قياس شدة واتجاه المجال المغناطيسي داخل الكسور الفخارية ومقارنته بالمجال الحالي ومن ثم تحديد مقدار الاختلاف الذى يدل على عمر الكسور الفخارية.

تفسير الآثار:

عندما يجد الآثارى دليلاً في حفرياته تكون لديه ثلاثة أهداف:

1. وصف الحياة في المجتمعات القديمة
2. وضع الوصف في إطار زمني.
3. محاولة شرح كيف يتواصل المجتمع وكيف يتغير ولماذا. وهذا الهدف الثالث هو مكون هذا الفصل. فقد وضعت النظريات من قبل الباحثين والعلماء لحل معضلات أساسية معتمدين على الأدلة الأثرية المختلفة من مواقع مختلفة؛ سكن ، ومدافن ، ونشاط اقتصادي... الخ. والغرض منها إيجاد تفسيرات منطقية للمعطيات الأثرية المختلفة والسمات الثقافية المختلفة. فنشأت عدة مدارس قديمة وحديثة مثل المدرسة الأمريكية التي تنتهج منهج علم الأنثروبولوجيا وترى الآثار فرع من فروعها ، بينما المدرسة الأوروبية تقدم التاريخ وتجعل الآثار امتداداً له.

أنواع التفسير:

التفسير الوظيفي (The Interpretation of Function):

يعتمد الآثارى في تحديد وظيفة الآثار على القواعد والمناهج بدرجة أقل من اعتماده على التجربة. ولهذا السبب فإن محاولة اكتشاف الغرض الأساسي من اللقية أو المبنى دائماً ما تكون غير مرغوبة. والواضح أن الآثارى يكون مقيداً بمناهج دراسته للدليل ككل . فليس كافياً أن تحدد متى صنعت أداة أو بنى مبنى معيناً وتم استخدامها ولكن يجب عليه أيضاً أن يقرر في ماذا استخدم. وقد يفسر ذلك بصورة حضارية أي تبعاً للتقسيم العام للعصور الثلاثة. أما الطريقة الوظيفية والمعروفة باسم التفسير الوظيفي (Functional Interpretation) للموجودات تتم من خلال معرفة الوسائل والأدوات التي توجد عند الحرفيين الحاليين.

3. التفسير بالرسم والمخططات: التصور وإعادة التركيب (Reconstruction):

يتطلب معظم العمل التفسيري إعادة التركيب – على الورق على الأقل – للقى والمباني التي تدمرت أو تعرضت للتلف. وهذا صحيح بشكل خاص للمباني والتي يتمنى العديد من الآثاريين اكتشافها والتي قد تترك وراءها مخططاً على الأرض للأساسات أو حتى حفر الأعمدة والقوائم (Post-holes). ومن الأهم إيجاد

مقابلات بين مجتمعات ما قبل التاريخ والمجتمعات البسيطة الموجودة اليوم وهو الشيء الذي يضطلع به علم الآثار الحي اليوم (Ethnoarchaeology).

إكمال التفسير الأثري :

هناك العديد من الأسئلة التي تدور في رأس الأثري عند محاولته لتفسير الآثار. وتدور مثل هذه الأسئلة حول ماهية المجموعة الثقافية التي ينتمي لها هذا المجتمع إضافة إلى العديد من الأسئلة المتعلقة بعلاقته بالمجتمعات المجاورة وتنظيماتهم الدينية والسياسية والاجتماعية.

وكثير من هذه الأسئلة قد لا نجد لها إجابات وسط الدلائل التي تم استخدامها من الموقع ولكن يجب أن يتم الإجابة على أغلبها. إنها أسئلة لا تدور حول الأحجار أو العظام أو قطع الفخار أو غيره ولكنها أسئلة حول الناس الذين أوجد من أجلهم علم الآثار.

التقرير الأثري:

يعتبر التقرير الأثري آخر مرحلة من مراحل الحفر أو البحث الأثري، وحفرية بدون تقرير حفرية بدون نتائج وبدون آفاق، لانه قد يتوصل علماء وباحثون انطلقا من التقرير إلى استنتاجات غفل عنها صاحب التقرير، ولذلك يعتبر نشر تقرير عمليات الحفرية جزء متمما للحفرية، ويجب اتخاذ التدابير اللازمة قدر الإمكان حتى قبل بدء عمليات الحفر للتأكد من أن النتائج التي سيحصل عليها من الحفرية ستنتشر كاملة، وبدون تأخير. ولا نغفل الجرائد الإخبارية واليومية التي تلقى رواجا كبيرا وانتشارا واسعا".

ويحتاج كتابة تقرير حفرية إلى الإطلاع على تقارير حفرية أخرى للاستفادة منها أكثر، وربما لا يمكن تحديد صيغة بعينها للتقرير ولكنه في الغالب يجب أن يحتوي على مقدمة تشمل اسم ومكان الموقع وأسماء أعضاء فريق الحفرية وتاريخ الاكتشافات وظروفها، والاماكن التي نقلت اليها المكتشفات أو أودعت فيها كالمتاحف وتحديد الأماكن التي توجد فيها سجلات ودفاتر الحفرية وأرشيفها من صور ومخططات وخرائط وغيرها.

ويلي هذا فصل لوصف المعطيات الطبيعية والجغرافية والمناخية والتكوين الجيولوجي للموقع، ثم توصف المكتشفات الأثرية سواء كانت معمارية أو لقى وتحف منقولة، بتفصيل في مقاساتها وخصائصها الفنية وطبيعة مادة تكونها أو صنعها، مع تحديد المكان والحالة التي عثر فيها عليها.

وفي فصل آخر يمكن التطرق إلى الدراسة التحليلية للمكتشفات، بعد إخضاعها لتحاليل كيميائية تكشف عن طبيعة مواد البناء والزخرفة لتحديد مصدرها محلي كان أو مجلوب من مكان آخر كمادة أولية أو مصنعة، دون أن ننسى دور التحاليل الكيميائية في تاريخ اللقى الأثرية. كذلك ينبغي مقارنة تلك المكتشفات مع ما هو معروف في الحضارات التي عرفتھا وتحديد الابتكارات والإبداعات والخصائص التي ينفرد بها الموقع عن غيره، وإبراز مدى مساهمة صانعيها في تطوير العمارة والفن وإثراء التراث الحضاري للبشرية.

ويختم التقرير بخاتمة تعرض فيها النتائج والإستنتاجات يتبعها ملحق تدرج فيه الخرائط بمختلف أنواعها والمخططات والأشكال والرسومات والصور التوضيحية، وجداول أو قوائم تجرد فيها اللقى الأثرية المكتشفة كالفخار والأدوات الحجرية والعظمية والبقايا المعدنية والزجاجية والنقود وغيرها.

ملحق: أمثلة لمواقع أثرية بالمملكة العربية السعودية

١- قرية الفاو:

قرية الفاو "قرية ذات كهل" أو "قرية ذات الجنان" كما ذكر بالنقوش المكتشفة فيها. ويعود تاريخ هذا الموقع الأثري إلى ما يقارب الألف الأولى قبل الميلاد وينتهي في الألف الأول الميلادي وأيضاً يوجد بقرب الموقع بعض المواقع التي تعود لفترة العصور الحجرية ويحتوي الموقع الأساس على عدة أقسام أو مناطق هي بالأهمية المنطقة السكنية ومنطقة السوق ومنطقة المقابر وقد بنيت المدينة من الحجارة المقطوعة والطوب اللبن ويتوسط المنطقة السكنية بئر وايضا منطقة السوق يوجد بها بئر ويصل المنطقة السكنية والسوق قنوات تحت الأرض لنقل المياه فقد احتوت هذه المدينة على نظام تصريف مياه معقد. ويوجد بها ايضا كما دلت لوحة جدارية اكتشفت بالموقع مبنى من سبعة الى تسعة طوابق. ومما دلت عليه المكتشفات ايضا وجود مساكن لإستقبال القوافل القادمة للمدينة فقد كانت التجارة من أهم الركائز التي قامت وتطورت بسببها هذه المدينة القديمة والتي تميزت المكتشفات بها على معثورات جميلة من لوحات جدارية وتمثال حيوانية وانسانية صنعت بدقة وامتزجت عناصرها الزخرفية بتأثيرات خارجية سببها الإتصال الحضاري مع الحضارات المعاصرة لها من حضارات بلاد الرافدين ومصر وروما وجنوب الجزيرة العربية.

٢- تاروت:

تقع جزيرة تاروت في ركن هادئ على بعد ستة كيلومترات من ساحل الخليج العربي شرق المملكة العربية السعودية وتعتبر جزيرة تاروت ثاني أكبر جزيرة في الخليج العربي بعد مملكة البحرين. جزيرة تاروت التي تحتضن قلعة تاروت الشهيرة. فالجزيرة تعتبر بكاملها موقعا أثريا من المواقع الهامة في المملكة كما انها أيضا من أهم مواقع الاستقرار الحضاري حيث أثبتت الدراسات الأكاديمية استمرارية الاستقرار منذ البدايات الأولى للاستقرار الإنساني. فبالإضافة إلى تلك القلعة الشامخة رغم أنف عوامل التعرية والانحدار وصمودها منذ نحو خمسة قرون فإن الجزيرة غنية بالآثار فقد كانت مسكنا لمزيج من العشائر الكنعانية و الفنيقية قبل نزوحهم الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط. فبعض الأساطير تشير إلى ان الملكة البابلية عشتار (٢٥٠٠ عام قبل الميلاد) هي من بنتها، حين نفاها الملك جلجامش من مملكتها في بلاد ما بين النهرين، فبنت معبدها في هذه البقعة، ويعزز ذلك تركيب اسم تاروت، الذي اشتق من اسم الملكة والمعبد (عشتاروت)، أما الشاهد الأكبر على هذه الأسطورة فهو التمثال الكامل للملكة عشتار، الذي عثر عليه خلال الحفريات في منتصف القرن الماضي في جزيرة تاروت، والذي يوجد الآن في المتحف الوطني في الرياض.

٣- قلعة مارد:

يرجع تاريخ قلعة مارد ودومة الجندل إلى أكثر من ألفي عام عندما ورد ذكرها في مدونات من العصر الاشوري خصوصاً أن هناك نصوصاً مكتوبة ومفصلة تتحدث عن عنهما وتعود إلى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد وتحدثت تلك النصوص عن مدينة دومة الجندل بوصفها عاصمة لعدد من الملكات العربيات: مثل تلخونو وتبؤة وتارابوا وزببية وسمسي.

٤- موقع الحجر الأثري:

مدينة الحجر او مدائن صالح. موقع أثري في المملكة العربية السعودية تقع في محافظة العلا التابعة لمنطقة المدينة المنورة . وتحتل موقعاً استراتيجياً على الطريق الذي يربط جنوب الجزيرة العربية ببلاد الرافدين و بلاد الشام ومصر. والحجر اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة المنورة وتبوك، ويقال الحجر كانت تعرف بمدائن صالح أو قرى صالح. تقع الحجر على بعد ٢٢ كم شمال شرق مدينة العلا يشكل موقع الحجر الأثري (مدائن صالح) أول موقع لها يدرج في قائمة التراث العالمي.

كان يسمى في الماضي الحجرة. ويحوي مقابر ضخمة مُصانة جيداً، تعود واجهاتها المزخرفة إلى القرن الأول قبل الميلاد وصولاً إلى القرن الأول الميلادي. الموقع قائم على مسافة ٥٠٠ كلم من جنوب شرق البتراء، ويشمل حوالي ٥٠ نقشاً من الحقبة السابقة للأنباط، وعدداً من رسوم الكهوف. يحمل موقع الحجر شهادة فريدة عن حضارة الأنباط. وتعتبر مقابر الضخمة البالغ عددها ١١١ مقبرة وأباره المانية، مثلاً استثنائياً عن الإنجازات المعمارية للأنباط وخبراتهم الهيدرولوجية. ومن اصحابه المعروفين بقوم ثمود الذي جاء القرآن بذكرهم بأنهم رفضوا دعوة نبي الله صالح وعقرهم الناقة التي أرسلها الله لهم آية. حسب الآثار فقد سكنت مدائن صالح (مدينة الحجر) من قبل الثموديين في منتصف الألفية الرابعة ق.م ومن بعدهم سكنت من قبل الانباط والحيانيون في القرن الثاني ق.م ومن بعدهم ابناءهم العكمة، وقد انسب الأنباط بناء مدينة الحجر لنفسهم في بعض النقوش التي عثر عليها. تحتوي مدينة الحجر على كمية هائلة من النقوش الثمودية والنبطية والتي تحتاج لدراسة وفك رموزها.

٥- صفاة

تقع جنوب شرق محافظة الدوادمي على بعد ٢٨٠ كم من مدينة الرياض، وهي منطقة تحيط بها جبال صغيرة وحواف منخفضة وأودية تنتشر عليها أدوات حجرية ورقائق وفؤوس ومخلفات صناعية تدل على فترة استيطان يعود تاريخها إلى الفترة ما بين العصر الحجري القديم وحتى العصر الحجري الحديث.

٦- جبل البيضتين

يقع ١٣ كم جنوب غرب الدوادمي، عثر على آثار مستوطنات قديمة قرب قاعدته، كما تم الوقوف على نقوش حيوانية ومخربشات ثمودية رسمت على واجهة صخوره.

٧- جبل براقه

يبعد حوالي ٧٠ كم شمال البجادية، وجدت به بقايا أضرحة ومستوطنات قديمة تعود إلى ما قبل ألفي عام، كذلك تظهر حوله بقايا أبنية من الحجر على شكل دوائر كاملة لا يعرف الغرض منها حتى الآن.

٨- جبل خنوقة

يقع على مسافة ٧٠ كم من الدوادمي، به كهف أثري تظهر على واجهته بعض الرسوم والنقوش.

٩- موقع الثمامة

اجري أول مسح له في عام ١٤٠٢ هـ وتبين أن منطقة العارض (نجد) قد شهدت حضارة راقية إبان العصر الحجري الحديث (٨٠٠٠ سنة) من الوقت الحاضر حيث انتشرت مساكن مستوطنة الثمامة على ضفاف الأودية وعلى سفوح الجبال ويضاف إلى ذلك مجموعات كبيرة من الأدوات الحجرية والصوانية التي تدل على مهارة فائقة في فن التصنيع البدائي.

١٠- كهف برمة

يقع هذا الكهف على مسافة ٦٦ كم شمال شرق الرياض وتظهر على واجهة صخوره العديد من النقوش التي استنسخ أخصائيو وكالة الآثار منها حوالي ١٥ نقشاً يعود أقدمها إلى حوالي ٤٠٠ سنة سابقة.

١١- البجادية

تقع على مسافة ثمانية وستون كيلومتر غربي الدوادمي، وقد عثر بها على أطلال قديمة متهدمة وعدد من النقوش الثمودية وبعض المخلفات الفخارية وعثر بها أيضاً على بعض خامات من الحديد التي تدل على انه كان بالقرب من الموقع منجم حديد.

١٢- الأفلاج

تقع الأفلاج في جنوب غرب هضبة نجد الرئيسية محصورة بين سلسلة جبال طويق غرباً والجرف الخارجي المنخفض لسهل ممتد وتبعد عن الرياض حوالي ٣١٢ كم ومن أهم آثارها موقع العيون الذي يبعد عن ليلى حوالي ١٨ كم وتحتوي على مستوطنة مغطاة بالكثير من البقايا الفخارية ومنطقة مدافن وشبكات ري تعود لأوائل الفترة الهلينية.

١٣- الحني

تقع في مدينة الرياض في الطرف الجنوبي منها على ضفاف وادي حنيفة وهي عبارة عن مستوطنة أثرية تعود إلى الفترة الإسلامية وتبلغ مساحتها ١ كم × ٥٠٠ م ويشاهد على سطح الموقع بقايا المساكن وأسوار وآبار وسدود وكسر الفخار.

١٤- طريق القوافل (أبا القد)

يقع في ثنانيا سلسلة جبال طويق وبالتحديد جنوب بلدة قصور المقبل بمسافة ٤ كم وهو طريق طويل للقوافل يخترق جبال طويق من أسفل إلى أعلى بمسافة ٩٦٩ متراً ورصف بأحجار صخرية ويعود تاريخه إلى العصر الإسلامي.

١٥- وادي فاطمة

يبدأ من جبال الدرع العربي شمال منطقة مكة المكرمة ويمتد باتجاه الجنوب الغربي نحو سهل تهامة الساحلي بمحاذاة البحر الأحمر وقد تم تسجيل العديد من المواقع التي تنتمي إلى العصر الأشولي حيث تم العثور على بعض الأدوات الحجرية مثل الفأس اليدوية والساطور والمعول، وقد تم اكتشاف عدد من المواقع من العصر الموستيري في محافظة جدة

١٦- جبل الريدية

يقع على بعد ٢٠ كم شمالي جدة ويوجد على واجهاته الصخرية رسوم وأشكال آدمية واضحة المعالم تقع في واجهة الجبل وعلى ارتفاع ٦ م تقريباً من سطح الأرض.

١٧- جبل العرفاء

يقع على بعد ٣٥ كم شمال شرقي الطائف ويعد من أكبر مواقع النقوش الصخرية حيث يوجد به كثير من الرسوم الصخرية التي تضم الماعز والغزلان والأبقار ورسوم حيوانية أخرى تعود إلى مرحلة ما قبل الألف الثاني ق . م ويوجد بالموقع نقوش ثمودية وكتابات كوفية.

١٨- ميناء الشعبية

يقع على بعد ٥٠ كم جنوب جدة، ويذكر الكلبي أن الشعبية كانت الميناء الرئيسي للجزيرة العربية قبيل العصر الإسلامي ويُعتقد أن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في عام ٢٦ هـ / ٦١٦ م قام بتأسيس ميناء جدة الحالي لاستقبال قوافل الحجيج.

١٩- ميناء السرين

ويقع على بعد ٥٠ كم من محافظة الليث جنوباً وهو عبارة عن ميناء بحري مهجور وقد طمرت الرمال معظم آثاره وبه الكثير من الآثار التاريخية من كتابات وبقايا صناعات زجاجية وفخارية، يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري.

٢٠- قرية المعدن

وتقع جنوب محافظة الطائف وقد اشتهرت بالصناعات الحجرية حيث عثر فيها على كميات كبيرة من الأواني المتعددة الاستخدام والمباخر وأرحية مصنوعة من الحجر الصابوني.

٢١- سوق عكاظ

بعد أكبر أسواق العرب قبل الإسلام، وكان يقام لأغراض أدبية وتجارية وسياسية واجتماعية، ويقع خارج مدينة الطائف في الجهة الشمالية الشرقية على طريق الرياض.

٢٢- سد السملقي

يقع هذا السد بأعلى وادي ليه من ضواحي مدينة الطائف على مسافة ٣٥ كم جنوبي المدينة ، وهو سد أثري قديم من المرجح أن يكون قد تم بناؤه في الفترة السابقة لظهور الإسلام وعلى بعض صخوره كتابات كوفية مبكرة ولا تزال معظم جوانبه قائمة ويتميز السد بضخامته حيث يبلغ طوله حوالي ٢٠٠ متر وعرضه ١٠ أمتار وهو يدل على فن العمارة والتشييد لدى القبائل العربية قديماً.

٢٣- سد سيسد

يقع جنوب شرقي الطائف في منطقة محفوظة طبيعياً، بناؤه مختلف عن غيره من السدود فهو مشيد من حجارة مستطيلة الشكل وكبيرة الحجم بنيت في مداميك أفقية حيث يشكل جداراً متيناً ومنتظماً وعريضاً، ولهذا السد شهرة كبيرة لأنه بني في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ويوجد به نقش تأسيس مؤرخ لسنة ٥٨ هـ / ٦٧٧-٦٧٨ م.

٢٤- بركة العقيق

وهي بركة كبيرة مربعة الشكل مدرجة من جميع جوانبها، والبركة جزء من معالم أثرية لمحطة رئيسية على درب زبيدة وتقع المحطة على مسافة ٤٥ كم شمال شرق موقع الضريبة في وادي العقيق، والموقع عبارة عن منحدر بسيط غرب وادي العقيق وتقوم المباني والمنشآت جميعها فوق المنحدر الغربي حيث تتمتع بالحماية من السيول وأما الجانب الشرقي للوادي فتوجد به البرك والقنوات وبعض المنشآت ويبدو درب زبيدة واضحاً في هذا الموقع.

٢٥- أم الضميران

تقع على مسافة ١٥ كم شمال غربي قرية (سالة) الحديثة الواقعة شمال شرقي مكة المكرمة بحوالي ٤٥ كم فوق هضبة منحدرية شمال شرقي وادي اليمانية وجنوب غربي وادي الشامية وتعتبر أم الضميران واحدة من المحطات الكبرى على طريق درب زبيدة، وتضم المحطة بركتين وقنوات سطحية وقناة أرضية ومباني وقلعتين.

٢٦- الخريبة

وهي ضمن مدائن صالح التي سكنها التموديين ثم الأنباط وعثر فيها على مجموعة من الجدران المختلفة المتفرقة من الطين أو الحجر وأساساتها جميعاً من الطين إضافة إلى أعداد وفيرة من المعثورات تمثل أواني مختلفة والخرز والأحواض الحجرية لسقي الأغنام أو الطيور بالماء، والمباخر والمسارج والزجاج والتماثيل الطينية الصغيرة (دمي) لأشكال آدمية وحيوانية وكذلك معثورات من العاج والخشب أو المعادن مثل العملات والفخار بمختلف الأنواع.

٢٧- موقع المايبات الإسلامي

الاسم القديم له يعرف بأسم (قرح)، وهو موقع يعود تاريخه إلى العصر الأموي و العباسي، وهو من أهم المواقع الإسلامية المبكرة في شمال المملكة وقد أشارت التنقيبات في عام ١٩٨٤م في الموقع، انه بحق مدينة إسلامية كبيرة غنية بمكوناتها الأثرية والحضارية وشوارعها الضيقة.

٢٨- موقع خيف الزهرة

يقع شمال الخريبة بـ ١ كم ويحيط به سور حجري وهي مستوطنة ريفية زراعية عند نهاية وادي المعتدل على مقربة من الخريبة تضيف بعداً جديداً إلى الأبحاث الأثرية الخاصة بالدولة الديدانية إبان الألف الأول قبل الميلاد وتقع إلى الشمال من مدينة العلا (والخريبة هي ديدان القديمة) ويعكس الموقع والأراضي المحيطة به مدى التطور في ميدان الزراعة والري الذي بلغته الحضارة الديدانية.

٢٩- عين قناص

على مقربة من قرية المراح بالأحساء عثر على موقع من عصر العبيد يتكون من طبقات سكنية متعددة يعود قديمها إلى فترة العصر الحجري الحديث ، الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد بأن ثقافة العبيد نفسها تطورت ثم انتشرت شمالاً إلى بلاد ما بين النهرين، ويؤكد هذا الاعتقاد اكتشاف مواقع من عصر العبيد تعود إلى فترات زمنية لاحقة في كل من منطقة الدوسرية جنوب مدينة الجبيل وعلى تل أبو خميس بمنطقة رأس الزور ثم على الجزر المتاخمة للساحل مثل جزيرة المسلمية وجنا.

٣٠- ثاج

تقع ثاج على بعد حوالي ٨٠ كم غربي مدينة الجبيل ، وهي اليوم قرية صغيرة على طرف السبخة المعروفة بسبخة ثاج ، وقد أشارت البحوث الأثرية إلى وجود مدينة متكاملة يحيط بها سور خارجي ضخّم مبني بالحجارة لا تزال آثاره واضحة حيث يصل طول أحد أضلاعه إلى ٩٠٠ متر، ويشاهد في الموقع التلال الأثرية والأسس الجدارية للمنازل السكنية. ومن المكتشفات الأثرية قطع فخارية وزجاجية وحلي وأدوات زينة وغيرها من المعثورات ويمكن إرجاع عصر بناء المدينة إلى الفترة الإغريقية المعروفة بالعصر السلوقي ويعود تاريخ هذا العصر إلى أوائل القرن الثالث قبل الميلاد.

٣١- قصر إبراهيم

يقع في مدينة الهفوف وينسب إلى الوالي إبراهيم بن غفيسان أمير الأحساء في عهد الإمام سعود الكبير الذي سكن القصر ونسب إليه، أما تاريخ بنائه فيرجع إلى عام ٩٧٤هـ، حيث أقيم على مراحل وحتى عام ١٠٠٠هـ ومساحة القصر ١٦٥٠٠ متر مربع، ويجمع البناء بين الطراز العربي والديني بحيث بني بداخله مسجد يسمى مسجد القبة وهو من المساجد ذات القبة الواحدة التي تعلو جميع البناء وهو نمط فريد قل مثيله في المملكة العربية السعودية.

٣٢- قصر خزام

يقع أيضا في مدينة الهفوف وقد شيد عام ١٢٢٠ هـ في عصر الإمام سعود بن عبدالعزيز الكبير وتقدر مساحته بحوالي ١٢٠٠٠ متر مربع، ويغلب عليه الطابع العربي حيث استخدم كتكنة عسكرية.

٣٣- ميناء العقير

العقير هي ميناء الأحساء الرئيسي على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية ومنطقة أثرية وحلقة وصل لمواقع أثرية مرتبطة بها وبها مباني قديمة كمركز الإمارة والجمارك والمسجد الذي شيد في بداية عهد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ويعتبر العقير سوقا من الأسواق القديمة في فترة ما قبل الإسلام.

٣٤- موقع الدور

ويقع جنوب شرقي الطرف بالأحساء وهو عبارة عن تلال أثرية مطمورة شمالي وشرقي وغربي ويحتوي على أساسات مبان متهدمة وكشف عن بعض المباني من بينها مبنى تتوسطه ساحة ويرجح أن يكون سوقاً للموقع ، كما كشف أمام السوق آثار لمسجد جامع.

٣٥- مسجد جواثا

يقع مسجد جواثا على بعد ٢٠ كم شمال شرق مدينة الهفوف على مسافة (٥ كم) من شمال قرية الكلابية ويرجع تاريخ بناؤه إلى صدر الإسلام وبالتحديد السنة الثانية من الهجرة.

٣٦- بلدة جرش

تقع على مسافة ١٥ كم إلى الجنوب من خميس مشيط ، عثر فيها على بقايا مباني ضخمة من الحجارة وأخرى من الطين ومعثورات متنوعة يعود تاريخها إلى فترة ما قبل الإسلام والفترات الإسلامية المتعاقبة حتى القرن الحادي عشر الميلادي ، كما يمر بها طريق الحاج القادم من بلاد اليمن ، واشتهرت بصناعاتها الجلدية والحربية فعرفت بصناعة المنجنيق والعرادات وما كان يعرف باسم الدبابات.

٣٧- وادي تثليث

منطقة تثليث من المناطق المهمة أثرياً لما تحتويه من عشرات المواقع الأثرية المختلفة منها ما يعود للعصر الحجري القديم و العصر الحجري الحديث ومواقع من حضارة جنوب الجزيرة العربية كما تنتشر فيها مواقع الرسوم والنقوش الصخرية والكتابات ومناجم التعدين.

٣٨- قلعة شمسان

يقع عند قاعدة جبل متوسط الارتفاع عثر فيه على عدد من المدافن الحجرية عبارة عن رجوم كبيرة إضافة إلى عدد من الأبنية شيدت أساساتها بالواح حجرية مازالت جدرانها قائمة حتى الآن. أما الملتقطات السطحية فهي عبارة عن مجموعة من الأدوات الحجرية والصوانية بأحجام وأشكال متباينة تميزت بدقة وإتقان صناعتها تعود بتاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، كما عثر في الموقع أيضاً على مجموعة من الكسر الفخارية ذات البطانة الحمراء يرجع زمنها إلى الألف الأول قبل الميلاد. كما تشتهر شمسان بالقلعة المعروفة باسمها " قلعة شمسان " وهي بناء كبير مستطيل الشكل تبلغ مساحته ٩٠ × ٥٠ متر لها ثلاثة أبراج ومدخل رئيسي في الجهة الغربية يطل على المدينة.

٣٩- الخمسة

تقع الخمسة إلى الجنوب من الطريق الذي يربط خميس مشيط بالقرعاء في منطقة صخرية من الجرانيت الذي يغلب عليه اللون البني. وعثر فيها على مجموعة كبيرة من الأدوات الحجرية وعدد من الكسر الفخارية إضافة إلى أساسات مباني قديمة شيدت بالكسر الحجرية ذات الأشكال والأحجام المختلفة . ويمتد تاريخ موقع الخمسة من الألف الثالث إلى الألف الثاني قبل الميلاد .

٤٠- قرية مجمع آل حيان

هذا الموقع عبارة عن صخرة كبيرة مرتفعة جداً عليها رسوم تمثل معركة حربية تظهر فيها الخيول وعلى ظهورها الفرسان الذين يحمل كل منهم رمحاً قصيراً في يده، وتنتشر حول هذه الصخرة أحجار متناثرة تحمل رسوم آدمية وحيوانية. و إلى الشمال الشرقي من الموقع على بعد ٢ كم منه توجد صخور متفرقة أخرى عليها نقوش مختلفة من أهمها تلك المعروفة باسم (صخور آل مانع) .

٤١- سربعل

يقع في وادي بعلى إلى الشمال الشرقي من تثليث بمسافة ٣٠ كم يلاحظ في الموقع بقايا منطقة سكنية وأساسات لمباني عديدة متنوعة الأغراض ذات أشكال دائرية مربعة ومستطيلة مشيدة بالحجارة السوداء التي تزخر بها المنطقة . وموقع (سربعل) غني بالملتقطات السطحية وهي تتكون من كسر فخارية ذات لون احمر أو لون بني، يوجد على البعض منها زخارف عبارة عن حوز بسيطة، وكُسي البعض الآخر بطلاء لونه أخضر أو أزرق وتعود للفترة العباسية .

٤٢- وادي عياء

وادي عياء في محافظة بيشة بمنطقة عسير من المناطق الغنية بالمواقع الأثرية المختلفة ، على شكل قرى عديدة منتشرة على أطراف الوادي وروافده مثل موقع الدحلة والرهوة والجحور والمعللة والمضفة حيث حوت هذه المواقع القديمة إضافة إلى المساكن العديد من القلاع والحصون والمساجد والمقابر المختلفة . وقد بنيت جميعها من الحجارة وسقفت بأخشاب السدر وجذوع النخل المغطى بطبقة من الطين والتبن وتتكون من عدة أدوار تتميز بدقة تصميمها وإتقان بنائها.

٤٣ - مدينة الجهوه الأثرية

تقع على حافة وادي النماص من جهة الجنوب، ذكرها الهمداني في كتاب (صفة جزيرة العرب) وأشار إلى سعتها ووصفها بأنها أكبر من مدينة جرش وأنها قاعدة لسلطنة صغيرة وكان ذلك في عام ٣٢٠هـ. وما زالت بقايا أسسها القديمة وآثار سورها المنيع المبني بالحجارة ذات الحجم الكبير باقية حتى الآن.

٤٤ - بادية بني عمرو

تقع شرق مدينة حلباء التابعة لمحافظة النماص وهي من المناطق الغنية بالنقوش الصخرية القديمة وعثر على بعضها يعود لفترات ما قبل الإسلام ، وكذلك رسوم لكثير من الحيوانات المختلفة ورسوم آدمية ومناظر صيد ومشاهد لمعارك قتالية . إضافة إلى الكتابات الإسلامية بالخط الكوفي المبكر.

٤٥ - قصر مارد

ويقع بالاسياح وهو مربع الشكل مساحته ٤٥ م × ٤٥ م تقريباً ويبلغ سمك اغلب جدرانه الخارجية ١,٢٠ متراً ويظهر من طرازه انه عباسي مبكر.

٤٥ - ضرية

ذكرت أنها كانت بلدة قديمة قبل الإسلام وفي الفترة الإسلامية زادت شهرتها لكونها اكبر الاحمية بالمنطقة وهي ابرز محطات طريق الحج الممتد من البصرة إلى مكة المكرمة.

٤٦ - موقع زبيدة

أهم طرق الحج التي تمر بمنطقة القصيم هو طريق الحج القادم من الكوفة إلى مكة المكرمة حيث يمر في الأجزاء الغربية للمنطقة ومن أهم آثاره في المنطقة التي لازالت بركة الجفنية.

٤٧ - برج ضاري بالشقة

وهو برج مراقبة شاهق ومرتفع ربما يعود إلى عصر ما قبل الإسلام ولهذا البرج ذكر في شعر امرئ القيس.

٤٨ - العنتريات بالقصيباء

العنتريات تقع غرب قصيباء (قو) على بعد ٩٤ كم شمال بريدة ، والموقع عبارة عن مبنى يعرف بقلعة عنتر بن شداد العبسي وهي مبنية على شكل قصر له أبراج وبني من الحجارة والجص.

٤٩ - الخلف والخليف

يقعان في محافظة (قلوة) وهما موقعان لمدينتين متجاورتين تفصل بينهما مسافة ٢ كم فقط، عثر فيهما على بقايا أحياء سكنية مختلفة وكذلك بقايا مسجد الخلف المربع الشكل الذي تبلغ مساحته ٣٢٤ متر مربع ويظهر فيه الطابع التحصيني من حيث ارتفاع جدرانه وسماكتها ومتانة البناء ، أما مسجد الخليف فقد أندثر ولم يبق منه شيء . ويتميز الموقعان بالمقابر العديدة فيهما، وكذلك النقوش الخطية التي عثر منها على ٢٧ نقشاً شاعرياً تغطي فترة زمنية تمتد من النصف الأول للقرن الثالث الهجري حتى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، جميعها منقوشة بالخط الكوفي المتدرج من البسيط إلى المورق ثم المزهر.

٥٠ - عشم

تقع على طريق الحج القديم الذي يربط جنوب الجزيرة من اليمن بمكة المكرمة على امتداد ساحل البحر الأحمر، وكانت معمورة قبل الإسلام واشتهرت بوجود المعادن فيها، وتبلغ مساحتها ١٥٠٠ × ٦٠٠ متر وتمتد من الشرق إلى الغرب، وقد بنيت منازلها بالحجارة البركانية التي يغلب عليها اللون الأسود وق وضعت الكتل الصخرية بعضها فوق بعض دون استخدام المونة ويصل عدد بيوت القرية إلى حوالي مائة بيت

بعضها يتكون من غرفة واحدة والبعض الآخر يتكون من غرف متعددة . ويوجد فيها مقبرة تقع في شرق القرية القديمة تبلغ مساحتها حوالي ١٥٠ × ١٥٠ م وهي غنية بشواهد القبور حيث تم العثور على ٢٦ شاهداً مكتوباً بالخط الكوفي.

٥١- العيلة

يعتبر نموذجاً لمواقع التعدين القديمة فكشفت عن العديد من منشآت التعدين والمناجم التي ظهر أنها استخدمت لفترات محدودة. إضافة إلى دوره في النشاط الزراعي والتجاري للمنطقة من خلال موقعه.

٥٢- ذي عين

تقع جنوب غربي الباحة على بعد ٢٤ كم عبر عقبة الباحة، على يمين الطريق المتجه إلى المخواة التي تبعد عنها حوالي ٢٠ كم. وقد بنيت القرية على قمة جبل، وتضم ٣١ منزلاً، ومسجداً صغيراً، وتتكون بيوتها من طابقين إلى سبعة طوابق، واستخدمت الحجارة في بنائها، وهي مسقوفة بأشجار العرعر التي نقلت إليها من الغابات المجاورة، وزينت شرفاتها بأحجار المرو (الكوارتز) على شكل مثلثات متراسة، كما يوجد فيها بعض الحصون الدفاعية لحمايتها من الغارات أو لأغراض المراقبة.

٥٣- الأخدود

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة البروج حيث قام آخر ملوك التبابعة (ذو نواس) وهو يهودي بالانتقام من مسيحيي نجران فأساء معاملتهم وقتل الكثير منهم ظلماً، فاستجدوا بملك الحبشة الذي أرسل حملة عسكرية بقيادة أرباط الذي هزم ذو نواس وأنهى دولته. وفي منطقة القلعة تم الكشف عن سور خارجي كبير مشيد من الحجارة المربعة ومزين من الأعلى بشرفات دفاعية، بداخله عدد من المباني الحجرية، إضافة لكتابات ورسوم حيوانية، وتم الكشف أيضاً خارج القلعة عن عدد من المقابر وأساسات المباني و المعثورات المختلفة المتنوعة تعود للفترات البيزنطية والأموية والعباسية وما بعد العباسية، وأظهرت التنقيبات الأثرية أن الموقع كان يعتمد - إلى جانب كونه مركزاً تجارياً - على الزراعة وذلك من خلال السدود وأنظمة الري التي وجدت بقاياها فيه ،أظهرت النقوش العديدة المكتشفة أن الموقع كان مركزاً هاماً لتجارة القوافل.

٥٤- بئر حما

من المواقع الهامة تاريخياً لوفرة المواقع الأثرية وانتشارها فيه إضافة لتنوع فترات التاريخ فممن هذه المواقع ما يرجع تاريخه إلى العصر الموستيري وهناك مواقع أخرى احتوت على معثورات من العصر الحجري القديم أو العصر الحجري الحديث وفي جبل كوكب تم تحديد ودراسة مواقع وركامات قبور تعود إلى الفترة التاريخية المعروفة باسم حضارة جنوب الجزيرة العربية كما توجد نقوش صخرية متعددة ومتنوعة تمتد من الألف السابع ق . م إلى الألف الأول ق.م.

٥٥- طريق التجارة القديم

احتلت الطرق البرية القديمة في المملكة العربية السعودية حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين في تاريخ شبه الجزيرة العربية، ومن هذه الطرق يبرز الطريق المعروف باسم طريق التجارة القديم أو (درب البخور) وقد اكتسب شهرة واسعة إذ سلكه جيش أبرهة الحبشي في حملته المشنومة على مكة المكرمة، ويطلق عليه أيضاً أسم اسعد الكامل أحد ملوك التبابعة (أبو كرب اسعد ٣٨٥-٤٢٠ ق . م). وقد عثرت البعثات الأثرية على أشكال حجرية ومصليات صغيرة وعدد من الآبار المطوية وما زال البعض منها مستخدماً حتى الآن من قبل سكان البادية، إضافة إلى عدد من النقوش والرسوم الصخرية والكتابات الكوفية.

٥٦- جبة

يقع حوض جبة على مسافة تتراوح ما بين ٦٠ و ٨٠ كم داخل النفود، وهي بقعة شاسعة من الصحاري الرملية تغطي منطقة كبيرة تمتد عبر ٣٠٠ كم من الشرق إلى الغرب، وتكثر الرسوم والنقوش الصخرية على أحجار هذه المنطقة، ويوجد حول حائل عدد من الجبال التي تحمل

نقوشاً ورسوماً ثمودية يرجح أن تاريخها يعود إلى القرن الثالث أو الرابع قبل الميلاد، وقد كشفت المسوحات والأبحاث الأثرية عن موقع مدينة إسلامية بجبة.

٥٧- فيد

تقع على بعد ١٢٠ كم جنوب شرق حائل وبها ما يسمى خرائب قصر خراش الذي يعتقد أن يكون موقع مدينة قديمة تعود إلى ما قبل الإسلام وكان طريق الحج " درب زبيدة " يمر بقرية فيد حيث توجد بالقرب منها بقايا بعض البرك والمنشآت المعمارية. ويوجد في فيد ثلاثة عيون مشهورة هي عين النخيل والعين الحار والعين الباردة، وكلها تعود إلى فترات إسلامية.

٥٨- جبل المليحية

يبعد عن حائل بمسافة ٤٠ كم شرقاً وتوجد على واجهات صخوره نقوش ورسوم مهمة، تشمل مناظر حية لأبقار وجمال برية ونعام وأسود، مما يدل على كثرة هذه الحيوانات في العصور القديمة.

٥٩- قصر السفن

ويقع في وادي صغير في سفح جبل أجا شمال غرب حائل، وأهم آثاره أحواض وقنوات مائية قديمة شيدت لتصريف مياه الوادي وسقي المزارع ويستدل من النقوش الموجودة على جبل أجا أن الموقع يعود تاريخه إلى ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد.

٦٠- قصر حاتم الطائي

يوجد بقرية (توران) على سفح جبل أجا، ومن المعروف أن قبيلة طي القديمة كانت تقطن المنطقة من عصر ما قبل الإسلام، والقصر شهد فترات بناء متعاقبة حسبما يظهر من البقايا العمرانية.

٦١- الرجاجيل

وثمة موقع من المحتمل أن تكون له علاقة من نوع ما بالدوائر الحجرية إذا ما قورن بالمواد السطحية الأخرى ويستحق هذا الموقع أن نخصه بالذكر لطبيعته الفريدة ومن موقع الرجاجيل على مسافة عشرة كيلومترات جنوبي سكاكا ويتكون الموقع من حوالي ٥٠ مجموعة منفصلة تقريباً من الأعمدة القائمة ولكن ترتفع أصلاً إلى ثلاثة أمتار وتقوم مجموعات هذه الأعمدة بشكل عشوائي على سلسلة من المصاطب المنخفضة تمتد حوالي ٥٠٠ في ٣٠٠ وتشرف على وادي فسيح يشقه طريق إلى النفود.

٦٢- جبل برنس

غرب قصر زعل مباشرة وتوجد عليه رسوم لأشخاص في مشهد راقص بجانبها نقوش شبيهة بالنبطية وتختلط بها كتابات عربية.

٦٣- القارة

قرية تبعد مسافة ٥ كم جنوب سكاكا بها عدد من النقوش الثمودية ورسوم حيوانية غريبة الأشكال.

٦٤- وادي السرحان

كان يسمى قديماً بوادي السر ووادي السرحان معبر وممر وطريق للقوافل التجارية وكان اسمه (المعرقة) والموصلة بين تيماء ودادان وتدمر وبصرى وكذلك قوافل التجارة القادمة من الجرها على ساحل الخليج العربي أو من بابل والمتوجهة إلى غزة على ساحل البحر الأبيض المتوسط فلا بد لها من عبور الوادي.

٦٥- الشرة

الشرة قرية قديمة تقع في الدرجة ٣٥-٣٧ طولاً شرقاً ٢٧-٣١ عرضاً شمالاً. وتوجد في قرية الشرة العديد من الآثار سواء ما هو داخل القرية كقصر الرسلانبة أو ام قصير أو الاسراب وقنوات الماء وكذلك القبور وبقايا الابنية على جبل رضوى وقد عثر على مخلفات معمارية وحلي وعملة قديمة وبعض الأدوات الأخرى.

٦٦- تيماء

تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة تبوك بحوالي ٢٦٤ كم وهي من الواحات القديمة التي تضم العديد من الآثار التي يعود تاريخها إلى عصور ما قبل الإسلام حيث عثر فيها على آثار ونقوش ترجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد وآثار أخرى يعود تاريخها إلى الفترة الإسلامية المبكرة ومن أهم الآثار بها.

٦٧- السور الكبير

الذي يحيط بمدينة تيماء القديمة من الجهات الغربية والجنوبية والشرقية عدا الجهة الشمالية التي تشغلها الأرض الملحية المعروفة (بالسبخة) ويمتد السور أكثر من ١٠ كم، وهو مشيد من الحجارة واللين والطين ويبلغ ارتفاعه حالياً في بعض الأجزاء أكثر من عشرة أمتار ويقل ارتفاعه في بعض الأجزاء حتى يصل إلى المتر الواحد تقريباً. وعرض السور يتراوح بين المتر والمترين ، ويعود تاريخ بنائه إلى القرن السادس قبل الميلاد.

٦٨- قصر الحمر

يقع في الجهة الشمالية من تيماء ويعد من أهم المواقع، وقد تم الكشف عنه بالكامل وقد بني من الحجارة وينقسم إلى ثلاثة أقسام أحدها استخدم للعبادة، والآخرا لخدمة سكان القصر ويعود تاريخ بنائه إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد.

٦٩- بئر هداج

يعتبر أكبر بئر في الجزيرة العربية بل وأشهرها، ويعتقد أن تاريخ حفر وبناء جدران هذه البئر يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد، ويقال أن هذه البئر قد تعرضت للطمس حينما أصيبت تيماء بكارثة فيضان وبقيت مطمورة لعدة قرون حتى أتى إلى تيماء رجل يدعى سليمان بن غنيم وحفر البئر.

٧٠- قصر الأبلق

لم يكشف عن القصر حتى الآن، ولا زال مطموراً تحت الأنقاض عدا بعض أجزائه العلوية التي توضح أن جدران القصر قد شيدت من الحجارة.

٧١- تل الحديدية

يقع وسط المدينة السكنية الحديثة ويعد تاريخه إلى القرن الثاني قبل الميلاد . وقد تم الكشف عن بعض أجزائه، وعثر فيه على كمية كثيرة من الفخار يشير إلى الكثافة السكانية وازدهار صناعة هذه الماد المهمة.

٧٢- المدافن

وتعرف باسم (موقع الصناعية) وهي تسمية حديثة نسبة إلى مكان وجودها في المنطقة الصناعية، وتحتوي على عدد كبير من المدافن التي تم الكشف عنها وعثر بها على ثير من المعثورات التي تدل على أنها استخدمت لأغراض الدفن خلال الألف الأول قبل الميلاد.

٧٣- قرية

تقع إلى الشمال الغربي من مدينة تبوك على بعد ٩٠ كم وهي عبارة عن مدينة سكنية ومنطقة زراعية تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد وقد أكتشفت فيها العديد من الأدوات الحجرية كما يوجد بها أفران لصناعة الفخار ، والأسوار ممتدة في السهل وترتفع إلى قمة الجبل تحفها السهول من كل جانب إضافة إلى المعابد وجدول توزيع المياه التي تشبه نظام الري في منطقة البدع إذ يرتبطان ارتباطاً وثيقاً من حيث الأقسام الزراعية والصناعية.

٧٤- روافة

وهو معبد يقع إلى الجنوب لغربي من مدينة تبوك على بعد ١١٥ كم في قلب منطقة حسمى ويمثل هذا المعبد أحد المعابد الرومانية النبطية، ويعود تاريخه إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

٧٥- البدع (مغاير شعيب)

تقع إلى الشمال الغربي من تبوك بحوالي ٢٢٥ كم وهي واحة قديمة سماها بطليموس بالعبينة ، بها قبور منحوتة في الصخور ترجع إلى العصر النبطي كما يوجد بها موقع لمدينة قديمة من الفترة الإسلامية المبكرة تعرف باسم (الملقطة) وتعد تلك الخرائب المتناثرة دليلاً واضحاً على أن أمماً كثيرة قد تعاقبت على سكن الواحة إبان ازدهارها التجاري والزراعي قبل الميلاد بعدة قرون .

٧٦- عينونة

وهي واحة تقع على بعد ٢٠ كم إلى الشمال من مدينة ضبا وساحتها تقع على ميناء الأنباط الشهير (لوكي كومي) المدينة البيضاء ، ولا تزال آثار لوكي كومي باقية في واحة عينونة وتقع قرب العين في المكان المسمى بمغائر الكفار ، على ساحل البحر الأحمر في المكان المسمى بالخريبة توجد آثار إسلامية.

٧٧- الديسة

تقع إلى الشمال الغربي من مدينة تبوك وتنتشر على الواجهات الصخرية نقوش نبطية وإسلامية إضافة إلى بقايا أسس لجدران مبان سكنية .

٧٨- منطقة حسمى (جبل اللوز)

تقع منطقة حسمى إلى الغرب من مدينة تبوك، ومن أهم آثارها جبل اللوز وهو من أعلى السلاسل الجبلية في منطقة حسمى التي تعد جبالها امتداد لجبال السروات من غرب تبوك حتى وادي رم بالأردن ويسمى جبل اللوز لوجود شجر اللوز به ، وتنتشر في المنطقة الرسوم الصخرية التي يرجع تاريخها إلى حوالي ١٠,٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، بالإضافة إلى النقوش القديمة والكتابات الإسلامية . وقد ازدهرت المنطقة تجارياً بسبب موقعها الجغرافي المتميز.

٧٩- قلعة الأزلم

تقع إلى الجنوب من مدينة ضبا على بعد ٤٥ كم وهي من محطات طريق الحج المصري خلال العصر المملوكي والعثماني ، شيدت في عصر السلطان محمد بن قلاوون ثم أعيد بناؤها في عهد السلطان المملوكي قانصوه الغوري سنة ٩١٦ هـ وتتكون من فناء ووحدات داخلية وحجرات مستطيلة ونصف دائرية وديوان كبير.

٨٠- قلعة المويلح

تقع إلى الشمال من مدينة ضبا على بعد ٤٥ كم ويوجد بالقرب منها بئران من الناحية الشمالية يرجع تاريخهما إلى العصر المملوكي ، والقلعة يرجع تاريخها إلى سنة ٩٦٨ هـ وهي من المحطات الرئيسية على طريق الحاج المصري.

٨١- قلعة الزريب

تقع بوادي الزريب شرق مدينة الوجه على بعد ٢٠ كم وهي منزل لقوافل الحجاج شيدت في عصر السلطان أحمد سنة ١٠٢٦ هـ ، وهي قلعة مستطيلة الشكل لها أربعة أبراج ومدخل يقع في الضلع الغربي منها ، أما من الداخل فتحتوي على حجرات تحيط بفناء القلعة ومصلى ووحدات سكنية .

٨٢- قلعة تبوك

وهي إحدى محطات طريق الحج الشامي على طريق الشام المدينة المنورة الذي يتكون من قلاع ومحطات تبدأ من الحدود السعودية الأردنية وحتى المدينة المنورة لاستقبال الحجاج . يعود تاريخ بناء القلعة إلى عام ٩٧٦ هـ / ١٥٥٩ م. وتتكون القلعة من دورين يحتوي الدور الأرضي على فناء مكشوف وعدد من الحجرات ومسجد وبئر.

٨٣- قلعة المعظم

تقع إلى الجنوب الشرقي من تبوك على بعد ٦٥ كم من الأخضر وهي قلعة أنشئت في عام ١٠٣١ هـ / ١٦٢٢ م في عهد السلطان العثماني عثمان الثاني حيث يوجد على واجهة هذه القلعة أربعة نقوش تأسيسية لبنائها.

٨٤- الحوراء

تقع على بعد عشرة كيلومتر شمال مدينة أملج وكانت في القرون الهجرية الأولى ميناء للمدن الداخلية الواقعة خلفها في منطقة وادي القرى وفي حرة خيبر ، تمتد البقايا الأثرية بموقع الحوراء على مساحة كبيرة ، وتم الكشف عن جزء منزل مبني من الحجر يعود تاريخه إلى القرن الهجري الرابع وبداية القرن الخامس.

٨٥- بدا

تقع إلى الشرق من محافظة الوجه على بعد ٧٢ كم وهي قرية يوجد بها موقع أثري صغير تنتشر على سطحه كسر الفخار والخزف الإسلامي الذي يعود تاريخه إلى القرنين الهجريين الثالث والرابع ، وبجانب هذا الموقع توجد بركة وآثار قنوات للري إلى جانب وجود كتابات كوفية مبكرة منقوشة على الصخور.

٨٦- الدرعية القديمة

تقع الدرعية شمال غرب مدينة الرياض وتبعد عنها نحو ١٥ كم و تنتوزع مساكنها على ضفاف وادي حنيفة وروافده ما بين غصيبة في الشمال والمليبيد في الجنوب، ويلفها سورها القديم بتحسيناته وأبراجه الطينية. بقيت الدرعية عاصمة للدولة السعودية الأولى حتى سقطت عام ١٨١٨ م على يد إبراهيم باشا الذي قاد عدة حملات إلى وسط الجزيرة العربية استطاعت الوصول إلى الدرعية عاصمة الدولة بعد معارك عديدة فدمرها. في سنة ٢٠١٠، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة أن حي الطريف في مدينة الدرعية موقع تراث عالمي، وبذلك يصبح ثاني موقع في السعودية ينضم إلى قائمة مواقع التراث العالمي إلى جانب مدائن صالح. يوجد بالدرعية العديد من الآثار التي تعود إلى مختلف العصور ومنها قصر سلوى الذي وضع لبنته الأولى الإمام محمد بن سعود في القرن الثاني عشر ويقع في منطقة سلوى وكان سكناً للأمير ومنه تدار شؤون الدولة حتى أصبح قصراً للحكم. سور الطريف وهو سور كبير وعليه عدد من الأبراج الضخمة للمراقبة ويحيط بحي طريف الذي يضم العديد من القصور التي شيدت في عهد الدولة السعودية الأولى. وهناك مواقع تاريخية أثرية أخرى مثل: برج سمحة ، أبراج المغيصبي ، برج شديد اللوح ، سور قليل ، حصن الرفيعة ، أبراج القميرية ، قصر الأمير سعد بن سعود ، برج الحسانية ، قري عمران ، سمحان ، مسجد الظهرية ، برج الفتية ، برج فيصل.